



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

العلماء



رسالة
عليكم يا صابرين

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

المهدى عليه السلام

فى السنة

صادق الحسينى الشيرازى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المهدى (عجل الله تعالى فرجه الشريف) ... فى السنه

كاتب:

صادق حسينى شيرازى

نشرت فى الطباعة:

موسسه تحقيقات و نشر معارف اهل البيت (ع)

رقمى الناشر:

مركز القائميہ باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
١٠	المهدى (عجل الله تعالى فرجه الشريف) ... فى السنة
١٠	اشارة
١٠	المقدمة
١١	اسئلة حول المهدى
١١	تمهيد
١١	هذا و كفى
١١	الائمة اثنا عشر
١٢	اثنا عشر خليفة
١٢	كعدة نقباء بنى اسرائيل
١٢	تأمل و تدبر
١٣	من هم غير العترة؟
١٣	بنو امية و مروان
١٣	بنو العباس
١٣	قصة طريفة
١٤	من الاثنا عشر الائمة؟
١٤	فهؤلاء اثنا عشر..
١٤	ويل لمبغض المهدى
١٤	يصلى عيسى خلفه
١٥	مع النبى فى الجنة
١٥	حديث المناشدة
١٥	تاسعهم قائمهم
١٥	نعثل يسأل النبى

- ١٦ المهدي يظهر لا محالة
- ١٦ في امتي المهدي
- ١٦ المهدي من ولد فاطمة
- ١٦ المهدي من ولد الحسين
- ١٧ المهدي من اهل البيت
- ١٧ المهدي في آخر الزمان
- ١٧ من ملامح عصر الظهور
- ١٧ غني شامل
- ١٨ طاووس اهل الجنة
- ١٨ المنكر كافر
- ١٨ المهدي قبل الساعة
- ١٨ المهدي من العترة
- ١٩ بالمهدي يختم الله
- ١٩ المهدي عطاؤه هنيء
- ١٩ المهدي صاحب معجزات
- ٢٠ انا و المهدي وعيسى
- ٢٠ المهدي يصلح الامة
- ٢٠ يحبهم الله و يحبونه
- ٢١ من الكعبة نحو الفتح
- ٢١ بيعه المهدي عند الكعبة
- ٢١ يقسم خزائن الكعبة
- ٢١ المهدي هو الغيب
- ٢١ المهدي يقاتل على السنة
- ٢٢ الثابتون على امامته

- ٢٢ و منا المهدي
- ٢٢ المهدي يفتح حصون الضلالة
- ٢٣ اقوى من الجبال
- ٢٣ اولئك حزب الله
- ٢٤ يجعل بني امية حطاما
- ٢٤ الحجّة و انصاره
- ٢٤ غيبتان
- ٢٤ يشعب صدعا
- ٢٥ لولا الحجّة لساخت الارض
- ٢٥ يرجع شابا
- ٢٥ انصار المهدي
- ٢٦ بالمهدي تقام الصلاة
- ٢٦ راية المهدي
- ٢٧ يفرح به كل شيء
- ٢٧ روايات حول الظهور المقدس
- ٢٧ علامات الظهور
- ٢٨ آيات غريبة
- ٢٨ فتن شر فتن
- ٢٩ صيحة سماوية
- ٢٩ السفيناني
- ٢٩ خمس علامات
- ٣٠ الدجال
- ٣٠ آخر الحضارات
- ٣٠ تعظم الامّة

- ٣٠ الامة المعدودة
- ٣١ الحياة بالعدل
- ٣١ يقاتلون على الحق
- ٣١ لا يبقى خراب
- ٣١ المهدي الركن الشديد
- ٣٢ اجرا من ليث
- ٣٢ حروب طاحنة
- ٣٢ الحكومة الخامسة للمهدي
- ٣٢ معنى الدجال
- ٣٣ الحضارة الكبرى
- ٣٣ انتظار الفرج
- ٣٣ المهدي في كل الاسفار
- ٣٣ السكينة والوقار
- ٣٣ ثالث الفضيلة
- ٣٤ اغناء الفقراء
- ٣٤ اكل الشعير و جهاد
- ٣٤ اليهود يسلمون
- ٣٤ النصرى يسلمون
- ٣٥ احياء السنة و ازالة البدعة
- ٣٥ الوثام الشامل
- ٣٥ صداقة الحيوانات
- ٣٥ النمو الزراعى الهائل
- ٣٦ و تطول الاعمار
- ٣٦ و تؤدى الامانات

لا. للاشرار 36

تحت لواء اهل البيت 36

الخاتمة 36

پاورقى 37

تعريف مركز القائمة باصفهان للتمريرات الكمبيوترية 38

المهدى (عجل الله تعالى فرجه الشريف) ... فى السنة

إشارة

نوع: كتاب

يديد آور: حسيني شيرازى، صادق ١٣٢٠-

عنوان و شرح مسئوليت: المهدى... فى السنة [منبع الكترونيكى] / صادق الحسينى الشيرازى

ناشر: موسسه تحقيقات و نشر معارف اهل البيت (ع)

توصيف ظاهرى: ١ متن الكترونيكى: بايگانى HTML؛ داده هاى الكترونيكى (٩٥ بايگانى: ١٨٧.٢KB)

موضوع: محمد بن حسن (عج)، امام دوازدهم، ٢٥٥ق.-

المقدمة

الإمام المهدى.. اسم يتواجد فى كل مكانفى الكتب السماوية الغابرة الزبور، والتوراة، والإنجيلوفى القرآن الحكيمفى عشرات الآيات الكريمة المفسرة، أو المأولة به (عليه السلام).وعلى لسان رسول الله (صلى الله عليه وآله) فى مختلف المناسبات، وشتى الأحاديث فى مكة، وفى المدينة، وفى المعراج، وعند الوفاء وعلى شفاه عتره النبي (صلى الله عليه وآله) الأئمة الطاهرين كلهم جميعاً.فعلى أمير المؤمنين (عليه السلام) ذكر ولده المهدى.. وفاطمة الزهراء بنت النبي (صلى الله عليه وآله) ذكرت المهدى والإمام الحسن (عليهما السلام) ذكر ابن أخيه المهدى والإمام الحسين (عليه السلام) ذكر ابنه المهدى والسجاد على بن الحسين والباقر محمد بن على والصادق جعفر بن محمد والكاظم موسى بن جعفر والرضا على بن موسى والجواد محمد بن على والهادى على بن محمد والعسكرى الحسن بن على كلهم.. ذكروا ولدهم المهدى.وأصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) ذكروا المهدى: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعبد الله بن عمر، وأبو هريرة، وسمره بن جندب، وسلمان، وأبو ذر، وعمار وغيرهم كثير.وزوجات النبي (صلى الله عليه وآله) ذكروا المهدى: عائشة، وحفصة، وأم سلمة، وغيرهن أيضاً.والتابعون ذكروا المهدى: عون بن جحيفة، وعباية بن ربيع، وقتادة وغيرهم كثير.وفى كتب التفسير كلها تجد ذكر المهدى: تفسير الطبرى، وتفسير الرازى، وتفسير الخازن، وتفسير الألوسى، وتفسير ابن كثير، وتفسير الدر المنثور.وغيرها.. وغيرها.. كثير.وفى الصحاح الستة تجد ذكر المهدى: فى البخارى، ومسلم، وابن ماجه وأبى داود، والنسائى، وأحمد وفى كتب الحديث كلها ترى ذكر (المهدى) فى مستدرک الصحيحين، ومجمع الزوائد، ومسند الشافعى، وسنن الدار قطنى، وسنن البيهقى، ومسند أبى حنيفة وكنز العمال، وغيرها.. وغيرها.. كثير.وفى كتب التاريخ تجد ذكر (المهدى) فى تاريخ الطبرى، وتاريخ ابن الأثير، وتاريخ المسعودى، وتاريخ السيوطى، وتاريخ ابن خلدون، وغيرها.. وغيرها.. وعلماء المسلمين من مختلف المذاهب أذعنوا (بالمهدى) وذكروه فى مجالسهم، وكتبهم، وخطبهم: علماء الحنفية، وعلماء الشافعية، وعلماء الحنبلية، وعلماء المالكية.وغيرهم من أئمة المذاهب الأخرى، وأتباعهم، والعلماء، والكتاب، والشعراء.. فى كل مكان.. (المهدى). فى كل كتاب.. (المهدى). وعلى كل شفة.. (المهدى). السماء تقول.. (المهدى). الأرض تقول.. (المهدى).مقارنة قرآنية وإذا ألقينا نظرة بحث وتحقيق على آيات القرآن الكريم نجد النتيجة التالية: ذكر القرآن (الصلاة) وهى أهم فروض الإسلام التى إن قبلت قبل ما سواها، وإن ردت رد ما سواها - كما قال الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) - ذكرها فى (٧٨) آية. و ذكر القرآن (الزكاة) فى (٣٦) آية، و ذكر القرآن (الصوم) فى (١٤) آية، و ذكر القرآن (الحج) فى (١٢) آية. لكن الإمام (المهدى) حصته من آيات القرآن أكثر من حصص كل من (الصلاة) و (الزكاة) و (الصوم) و (الحج). إن حصته فى القرآن الحكيم تزيد على (المائة) آية. (نعم) مائة آية - بل وتزيد - وردت بشأن الإمام المهدى (عليه السلام) بمختلف الأنواع، من التفسير، والتأويل، والظاهر، والباطن، وغير ذلك. (هذا) وحده شاهد كبير على

اهتمام القرآن بقضية الإمام المهدي، ومدى تأكيده، وتكراره.. وقد خصصنا كتاباً خاصاً بذلك أسميناه (المهدى فى القرآن). [1].
 (وأما فى السنة) فالأحاديث الواردة بشأن الإمام المهدي (عليه السلام) فى مختلف كتب التفسير، والحديث، والتاريخ، والصحاح، وغيرها، وكتب السنة، وكتب العامة. لو جمعت هذه الأحاديث لزادت على الثلاثة آلاف حديث. (نعم) إنها أكثر من ثلاثة آلاف حديث. كلها بشأن الإمام المهدي (عليه السلام) تملأ مجلدات عديدة. من هو هذا (المهدى) الذى أولى هذا الزخم من القرآن ومن السنة؟ إنه أمل السماء إنه غاية الشرائع الإلهية إنه المأمول لتطبيق شريعة السماء على كل الكرة الأرضية لأول مرة فى تاريخ الإنسان. (وهذا الكتاب) إلماع إلى بعض ما ورد فى هذا الإمام العظيم لكى يفتح للقارئ (كوة) يستهدى بها الطريق إلى معرفة الإمام المهدي (عليه السلام) ولو بعض المعرفة. الكويتصادق الحسينى الشيرازى

اسئلة حول المهدي

تمهيد

من هو الإمام (المهدى)؟ وما هو شأنه؟ ومتى ولد؟ وكم يعيش؟ ومتى يظهر؟ ومن أى سلالة انحدر؟ ومن أبواه، وأجداده؟ ولماذا غاب؟ وما فائدته فى غيبته؟ ومن أخبر عنه؟ وما هى الإرهافات قبل ظهوره؟ وما هى مصاحبات ظهوره؟ ومن أصحابه وما عددهم؟ وكيف يتولى قيادة هذه الكرة، وهذا الكون كله؟ وكيف يتعامل مع المؤمنين؟ ويعامل المنافقين والكافرين؟ وأين يظهر؟ وكيف يظهر؟ وكيف يعيش؟ وكيف يحكم؟ وما هى سيرته وعشرته بين الناس؟ إلى غير ذلك من عشرات الأسئلة يجب عليها هذا الكتاب من خلال الأحاديث الشريفة المجموعة كلها من الصحاح الستة، ومن كتب التفسير، والحديث، والتاريخ التى ألفها غير الشيعة من علماء المذاهب الأربعة (الأحناف) و (الشوافع) و (الحنابل) و (المالكية). وكان القصد - من بادئ ذى بدء - أن لا يذكر فى هذا الكتاب شىء من أحاديث أهل البيت (عليهم السلام) من طرق شيعتهم وأولياهم وأتباعهم، وإن كان أهل البيت هم المعين لمثل ذلك ولغيره أيضاً، وأهل البيت أدرى بما فى البيت. (وذلك) سداً للطرق على من زعم، أو بالأحرى ادعى أنه زعم أن ما يتعلق بالإمام المهدي (عليه السلام) مما يختص به الشيعة، وأن نقلته ورواته هم فقط الشيعة. لكى يعلم - أو تتم الحجة عليه، ويعلم غيره وتتم حجة الله عليه أيضاً - أن الكثير.. الكثير مما ورد فى الإمام المهدي إنما هو من كتب غير الشيعة، وبأقلام غير الشيعة، ورواه غير الشيعة، ونقل غير الشيعة.

هذا وكفى

(ولذلك) فلم نحاول جمع كل ما ورد فى الإمام المهدي (عليه السلام) من كتب المذاهب الأخرى، بل الإلماع، والاختيار، وذكر نماذج، فقط فقط. (وإلا) فالجمع، والاستيعاب يستدعى تدوين مجلدات.. ومجلدات وهذا ما نفسح به المجال لغيرنا، ممن يوفقه الله تعالى لذلك من بعدنا. (فإن) هناك جمهرة من أعيان علماء المذاهب الأخرى، وحفاظهم، وأئمتهم، ومؤلفيهم، قد خصصوا كتاباً خاصاً فى الإمام المهدي (عليه السلام) وأفردوا مؤلفاً مستقلاً فى بعض أحواله، وشؤونه، ونقل الأحاديث الشريفة عنه. مثل علامة (الشافعية) الشيخ جمال الدين يوسف بن يحيى بن على بن عبد العزيز بن على المقدس السلمى الدمشقى ألف كتاباً خاصاً فى الإمام المهدي (عليه السلام) أسماء (عقد الدرر فى أخبار المهدي المنتظر).

الأئمة اثنا عشر

(البخارى فى صحيحه) عن جابر بن سمره عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: يكون اثنا عشر أميراً. فقال كلمة لم أسمعها فقال أبى: إنه قال: كلهم من قريش. (محمد بن عيسى الترمذى فى صحيحه) قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): يكون من بعدى اثنا عشر أميراً.

ثم تكلم بشيء لم أفهمه فسألت الذي يليني فقال: قال: كلهم من قريش. (مسلم بن الحجاج القيثري في صحيحه) عن جابر بن سمرة قال: دخلت مع أبي على النبي (صلى الله عليه وآله) فسمعتة يقول: إن هذا الأمر لا ينقضى حتى يمضى فيهم اثنا عشر خليفة. قال: ثم تكلم بكلام خفى على فقلت لأبي: ما قال؟ قال: قال: كلهم من قريش. (صحيح مسلم) وعنه قال: قال النبي (صلى الله عليه وآله): لا يزال أمر الناس ماضياً ما وليهم اثنا عشر رجلاً. ثم تكلم النبي بكلمة خفيت على فسألت أبي ماذا قال رسول الله؟ فقال: كلهم من قريش.

اثنا عشر خليفة

(صحيح مسلم) وعنه أيضاً قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): لا يزال الإسلام عزيزاً إلى اثني عشر خليفة. ثم قال كلمة لم أفهمها، فقلت لأبي: ما قال؟ فقال: كلهم من قريش. (صحيح أبي داود السجستاني) وعنه أيضاً، عن رسول الله قال: لا يزال هذا الدين عزيزاً إلى اثني عشر خليفة. فكبر الناس وضجوا، ثم قال كلمة خفيت على قلت لأبي: يا أبت ما قال؟ قال: كلهم من قريش. (مسند أحمد بن حنبل - إمام الحنابلة) عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: يكون لهذه الأمة اثنا عشر خليفة. (الحاكم النيسابوري في المستدرک على الصحيحين) عن عون بن جحيفة عن أبيه قال: كنت مع عمي عند النبي (صلى الله عليه وآله) فقال: لا يزال أمر أمتي صالحاً حتى يمضى اثنا عشر خليفة. ثم قال كلمة وخفض بها صوته فقلت لعمي، وكان أمامي: ما قال يا عم؟ قال: يا بني قال: كلهم من قريش. (تيسير الوصول إلى جامع الأصول) قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): لا يزال هذا الدين عزيزاً منيعاً إلى اثني عشر كلهم من قريش. قيل: ثم يكون ماذا؟ قال: ثم يكون الهرج. (منتخب كنز العمال): يكون لهذه الأمة اثنا عشر قيماً لا يضرهم من خذلهم كلهم من قريش. (الحافظ القندوزي الحنفي في ينايع المودة) عن جابر بن سمرة قال: كنت مع أبي عند النبي (صلى الله عليه وآله) فسمعتة يقول: بعدى اثنا عشر خليفة. ثم أخفى صوته فقلت لأبي: ما الذي أخفى صوته؟ قال: قال: كلهم من بني هاشم.

كعدة نقباء بني إسرائيل

(مسند أحمد - إمام الحنابلة) عن مسروق قال: كنا جلوساً عند عبد الله بن مسعود وهو يقرئنا القرآن فقال له رجل: يا أبا عبد الرحمن هل سألتم رسول الله (صلى الله عليه وآله) كم يملك هذه الأمة من خليفة؟ فقال عبد الله بن مسعود: ما سألتني عنها أحد منذ قدمت العراق قبلك ثم قال: نعم ولقد سألتنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: اثنا عشر كعدة نقباء بني إسرائيل. (ينابيع المودة) عن ابن مسعود عن النبي قال: الخلفاء بعدى اثنا عشر كعدة نقباء بني إسرائيل. (التعليق): اتفقت كلمة المسلمين جميعاً بمختلف مذاهبهم، وأجمعت كتبهم في التفسير والحديث والتاريخ، وخاصة (الصحيح الستة) على: أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) تفوه بهذه الكلمة. (الخلفاء بعدى اثنا عشر كلهم من قريش). وإن اختلف التعبير حسب اختلاف الرواة فبعضهم رواه (النقباء) وبعض نقله (الأئمة) وبعض ضبطه (اثنا عشر قيماً) وبعض أخرجه (وهم اثنا عشر رجلاً) وبعض أثبتته (اثنا عشر أميراً) والمعنى في الكل واحد، والمقصود متحد وهو واضح لا غبار عليه.

تأمل و تدبر

والكلام الذي ينبغي التأمل عنده هو: من هؤلاء الاثنا عشر؟ والجواب المقنع الحاسم، الذي لا يقبل النقاش: إنهم هم الذين سماهم رسول الله (صلى الله عليه وآله) في أحاديث أخرى بأسمائهم وهم: علي بن أبي طالب والحسن بن علي والحسين بن علي وعلي بن الحسين (السجاد) ومحمد بن علي (الباقر) وجعفر بن محمد (الصادق) وموسى بن جعفر (الكاظم) وعلي بن موسى (الرضا) ومحمد بن علي (الجواد) وعلي بن محمد (الهادي) والحسن بن علي (العسكري) والحجة المهدي (القائم)

من هم غير العترة؟

أضف إلى ذلك: أن غير هؤلاء لا تجد اثني عشر خليفة (آخرين) يعتقد بهم جميعاً حتى طائفة من المسلمين فكيف بالمسلمين بجميع طوائفهم ومذاهبهم. وكيف؟ الجواب: أما (أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي) فهم أربعة فأين الثمانية الآخرون؟

بنو أمية و مروان

وأما بنو أمية و بنو مروان فهل يمكن أن يوصى بهم النبي (صلى الله عليه وآله)؟ وهل يمكن أن يعينهم الرسول (صلى الله عليه وآله) خلفاء له؟ كلا.. وألف كلاً؟ لأنهم هم الذين ارتكبوا أفظع المآثم، وأشنع الجرائم بحق آل النبي (صلى الله عليه وآله) وبحق المسلمين، وصفحات تاريخهم مسودة في كل مكان. فهذا معاوية وقوله لما ذكر النبي (صلى الله عليه وآله) وشهادة الرسالة في الأذان: لا والله سحفاً سحفاً، لا والله دفناً دفناً. [٢]. وهذا يزيد بن معاوية وقتله للحسين ابن بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله) والخيرة الطيبين من أهل بيته، وأخوته، وأنصاره، وسببه لبنات الرسالة، وعقائل النبوة، كأنهم نساء المشركين والكفار. وذلك إنكاره لله، وللقرآن، وللوحى، وللنبوة، وللمعاد حيث يقول: لعبت هاشم بالملك فلا - خبر جاء ولا وحى نزل [٣]. والمقصود، بـ (هاشم) وهو رسول الله (صلى الله عليه وآله). وتعبيره عن النبوة بـ (الملك). وهذا (الوليد) المرواني يمزق القرآن بالسهام وينشد يخاطب القرآن: تهدد كل جبار عنيد - فها أنا ذاك جبار عنيد إذا ما جئت ربك يوم حشر - فقل يا رب مزقني الوليد [٤]. وهكذا دواليك. ضع يدك على كل واحد منهم تجده تجسيداً للذائل والكفر والفسق، والظلم. (ثم) أليس بنو أمية و مروان الذين رآهم الرسول (صلى الله عليه وآله) (قرده) ينزون على منبره، فساء ذلك، فنزل قوله تعالى: (وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس). [٥]. ثم أليس بنو أمية و مروان هم الذين وصفهم القرآن الحكيم حين قال: (والشجرة الملعونة في القرآن). [٦]. فقد أخرج الخطيب البغدادي في تاريخه وابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة عن عمر بن الخطاب أن الشجرة الملعونة هم بنو أمية. [٧]. فهل هؤلاء خلفاء النبي (صلى الله عليه وآله)؟

بنو العباس

(وأما بنو العباس) فهل هم يصلحون للخلافة؟ وهل يمكن أن يوصى بهم النبي (صلى الله عليه وآله)؟ ومن هم؟ هل هم الذين كانوا يتقاتلون على الملك؟ ويقتل بعضهم بعضاً؟ ويقتل الأخ أخاه على الملك؟ (أم) قتله أولاد النبي (صلى الله عليه وآله) وأحفاده، وذرية الرسول (صلى الله عليه وآله)، علماء الأمة، وزهادها من أمثال: (موسى بن جعفر الكاظم). (وعلى بن موسى الرضا). (ومحمد بن علي الجواد). (وعلى بن محمد الهادي). (والحسن بن علي العسكري). هل قتله هؤلاء هم خلفاء الرسول (صلى الله عليه وآله). وهم الذين كانوا يشربون الخمر، ويلعبون القمار، ويقتلون النفس المحترمة وصفحات تواريخهم مليئة بالمخازي والمساوي؟ فكيف يكونون خلفاء الرسول (صلى الله عليه وآله)؟ وكيف يمدحهم الرسول بأن عصرهم خير؟ (إذن) فمن هم خلفاء الرسول؟ الجواب: ليسوا سوى الأئمة الاثني عشر، عترة النبي (صلى الله عليه وآله) الذين نص عليهم رسول الله (صلى الله عليه وآله) لجابر بن عبد الله الأنصاري، [٨] وسلمان، ولغيرهما أيضاً.

قصة طريفة

وهنا ننقل قصة طريفة عن (الهند): يقال: أن أحد (الرجوات) في الهند وكان ممن لا يعتقد بإمامة الأئمة الاثني عشر من عترة رسول (صلى الله عليه وآله)، سمع بحديث النبي (صلى الله عليه وآله) المتواتر: (الخلفاء بعدى اثني عشر). فبحث عن أسمائهم، وأعيانهم، لكي لا يموت ميتة جاهلية دون أن يعرف خلفاء الرسول (صلى الله عليه وآله). فأرسل إلى علماء المذاهب الأربعة (الأحناف) و (الحنابلة) و

(الشوافع) و (الموالك) وجلبهم فى غرفة أخرى. ثم جلبهم واحداً واحداً إلى (غرفته) الخاصة.

من الاثنا عشر الأئمة؟

فسأل أحدهم: هل صحيح أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: (الخلفاء بعدى اثنا عشر)؟ نعم، إنه حديث متواتر عن رسول الله (صلى الله عليه وآله). من هم هؤلاء الاثنا عشر؟ جعل يردد: أبا بكر، عمر، عثمان، على، معاوية. توقف. الراجا: هؤلاء خمسة ثم من؟ العالم: ثم عبد الملك بن مروان. الراجا: فهذا السادس ثم من؟ العالم: ثم عمر بن عبد العزيز. الراجا: فهذا السابع، ثم من؟ العالم: ثم أبو العباس السفاح، ثم المنصور، ثم هارون الرشيد، ثم الأمين، ثم المأمون. فهؤلاء اثنا عشر. الراجا: اكتب أسماءهم لى فى ورقة احتفظ بها. والعالم - بدوره - كتب الأسماء الاثني عشر فى ورقة بهذا الترتيب: (أبو بكر، عمر، عثمان، على). (معاوية، عبد الملك بن مروان، عمر بن عبد العزيز، السفاح). (المنصور، هارون، الأمين، المأمون). وشكره الراجا، وودعه، وأكرمه. سؤال عن عالم آخر ثم جلب (الراجا) عالماً منفرداً آخر إلى (غرفته). ووجه إليه نفس السؤال: هل صحيح أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: (الخلفاء بعدى اثنا عشر)؟ العالم: نعم ورد ذلك مستفيضاً عن النبي (صلى الله عليه وآله). الراجا: تفضل على بأسمائهم. العالم: أسرع فى الأربعة الأولى. (أبو بكر، عمر، عثمان، على). الراجا: ثم من؟ العالم: - فى تلكؤ وتأمل - ثم عمر بن عبد العزيز. ثم من؟ ثم المنصور. ثم من؟ ثم هارون الرشيد، ثم الأمين، ثم المعتصم. فهؤلاء تسعة، ثم من؟ ثم المعتمد، ثم المستعين، ثم المتوكل.

فهؤلاء اثنا عشر..

وودع (الراجا) العالم الثانى ليطلب عالماً ثالثاً، ويوجه إليه نفس السؤال، وإنما هو كالعالمين السابقين يتلعثم، ويذكر بعد (أبى بكر، وعمر، وعثمان، وعلى) ثمانية من بنى العباس، ويترك ذكر بنى أمية وبنى مروان إطلاقاً حتى عمر بن عبد العزيز، ويترك المعتمد، والأمين، ليذكر مكانهما المأمون، والهادى. (وهكذا) جعل الراجا يطلب واحداً واحداً منهم، ويسأله عن أسماء الأئمة الاثني عشر، وكل واحد منهم يذكر أسماء غير ما قاله الآخرون، ثم يطلب منه كتابة الأسماء على ورقة. ثم جمع الأوراق وإذا واحدة منها لا تطابق الأخرى ثم دعا العلماء مرة أخرى جميعاً، وقال لهم: ما هذا التناقض فى أقوالكم، وكيف لا تعرفون معنى حديث متواتر عن رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ثم أعلن لهم إنى سأترككم كلكم، وأتمسك بعتره رسول الله (صلى الله عليه وآله) فإن علماءهم لا يختلفون فى أسماء أئمتهم الاثني عشر. وكلهم من زمن النبي (صلى الله عليه وآله) حتى اليوم يعرفون أسماء أئمتهم. (وهكذا) انتهى المجلس دون أن يكون لأحد من أولئك العلماء رد مقنع لذاك (الراجا) الهندى.

ويل لمبغض المهدى

(ينابيع المودة للحافظ الحنفى) قال: عن أبى طفيل عامر بن وائل - وهو آخر من مات من الصحابة بالاتفاق عن على (رضى الله عنهما) قال قال رسول الله: يا على أنت وصى حربك حربى وسلمك سلمى وأنت الإمام وأبو الأئمة الأحد عشر الذين هم المطهرون المعصومون ومنهم (المهدى) الذى يملأ الأرض قسطاً وعدلاً فويل لمبغضيه.

يصلى عيسى خلفه

(ينابيع المودة): عن عبد الله بن عباس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن خلفائى وأوصيائى وحجج الله على الخلق بعدى الاثنا عشر أولهم أخى وآخرهم ولدى قيل: يا رسول الله ومن أخوك؟ قال (صلى الله عليه وآله): على بن أبى طالب. قيل فمن ولدك؟ قال (صلى الله عليه وآله): (المهدى) الذى يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً والذى بعثنى بالحق بشيراً لو لم يبق من

الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج فيه ولدى (المهدى) فينزل روح الله عيسى ابن مريم فيصلى خلفه وتشرق الأرض بنوره ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب.

مع النبي فى الجنة

(ينابيع المودة): فى قضية مجيء يهودى من يهود المدينة إلى على (كرم الله وجهه) وسؤالاته عنه قال اليهودى: أخبرنى كم لهذه الأمة بعد نبىها من إمام؟ وأخبرنى عن منزل محمد أين هو فى الجنة؟ وأخبرنى من يسكن معه فى منزله؟ قال على (كرم الله وجهه) لهذه الأمة بعد نبىها اثنا عشر إماماً لا يضرهم خلاف من خالفهم. قال اليهودى: صدقت. قال على: ينزل محمد (صلى الله عليه وآله) فى جنة عدن وهى وسط الجنان وأعلاها وأقربها من عرش الرحمن جل جلاله قال اليهودى: صدقت. قال على: والذى يسكن معه فى الجنة هؤلاء الاثنى عشر أولهم أنا وآخرنا القائم (المهدى). قال: صدقت. (كفاية الأثر): عن أبى سعيد الخدرى قال سمعت رسول الله يقول: (أهل بيتى أمان لأهل الأرض كما أن النجوم أمان لأهل السماء) قيل: يا رسول الله فالأئمة بعدك من أهل بيتك؟ قال: نعم بعدى اثنا عشر إماماً تسعة من صلب الحسين أمناء معصومون ومنا مهدى هذه الأمة ألا إنهم من أهل بيتى وعترتى من لحمى ودمى ما بال أقوام يؤذونى فيهم لا أنالهم الله شفاعتى.

حديث المناشدة

(ينابيع المودة للحافظ القندوزى الحنفى): فى حديث مناشدة على أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) لما نزلت (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الإسلام ديناً)، [٩] فقال (صلى الله عليه وآله): الله أكبر يا كمال الدين وإتمام النعمة ورضاء ربي برسالتى وولايته على بعدى. قالوا: يا رسول الله هذه الآيات فى على خاصة؟ قال: بل فيه وفى أوصيائى يوم القيامة قالوا: بينهم لنا قال: على أخى ووارثى ووصيى وولى كل مؤمن بعدى ثم ابنى الحسن ثم الحسين ثم التسعة من ولد الحسين القرآن معهم وهم مع القرآن ولا يفارقونه ولا يفارقهم حتى يردوا على الحوض (إلى أن قال) قال: نشدكم الله أتعلمون أن الله أنزل فى سورة الحج: (يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير...) [١٠] فقام سلمان فقال: يا رسول الله من هؤلاء الذين أنت عليهم شهيد وهم شهداء على الناس الذين اجتباهم الله ولم يجعل عليهم فى الدين من حرج ملء إبراهيم؟ قال: بذلك ثلاثة عشر رجلاً خاصة قال سلمان: بينهم لنا يا رسول الله؟ قال: أنا وأخى على وأحد عشر من ولدى.

تاسعهم قائمهم

(مسند أحمد بن حنبل، إمام الحنابلة) قال: قال النبى (صلى الله عليه وآله) للحسين (رضى الله عنه): هذا ابنى إمام أخو إمام أبو أئمة تسعة تاسعهم قائمهم.

نعثل يسأل النبى

(ينابيع المودة للحافظ القندوزى الحنفى) قال: عن ابن عباس (رضى الله عنه) قال: قدم يهودى يقال له نعثل فقال: يا محمد (صلى الله عليه وآله) أسألك عن أشياء تلجج فى صدرى منذ حين فإن أجبتنى عنها أسلمت على يديك قال (صلى الله عليه وآله): سل يا أبا عمارة فقال: يا محمد (إلى أن قال): أخبرنى عن وصيىك من هو؟ فما من نبى إلا وله وصى وإن نبينا موسى بن عمران أوصى إلى يوشع بن نون؟ فقال: إن وصيى على بن أبى طالب وبعده سبطاى الحسن والحسين تتلوه تسعة أئمة من صلب الحسين. قال: يا محمد سمّهم لى، فقال (صلى الله عليه وآله): إذا مضى الحسين فابنه على فإذا مضى على فإنه محمد فإذا مضى محمد فابنه جعفر فإذا مضى

جعفر فابنه موسى فإذا مضى موسى فابنه على فإذا مضى على فابنه محمد فإذا مضى محمد فابنه على فإذا مضى على فابنه الحسن ثم فإذا مضى الحسن فابنه الحجّة (عجل الله فرجه) محمد (المهدى)، فهؤلاء اثنا عشر.

المهدى يظهر لا محالة

(محمد بن على الترمذى فى صحيحه): قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): لا تذهب الدنيا حتى يملكك العرب رجل من أهل بيتى يواطى اسمه اسمى. (مسند أحمد بن حنبل، إمام الحنابلة): قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): لا تنقضى الأيام ولا يذهب الدهر حتى يملكك العرب رجل من أهل بيتى يواطى اسمه اسمى. (صحيح الترمذى): عن النبى (صلى الله عليه وآله) قال: يلى رجل من أهل بيتى يواطى اسمه اسمى. وعن أبى هريرة قال: لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يلى. وأخرج أحمد فى (مسنده) عن النبى: لا تقوم الساعة حتى يلى رجل من أهل بيتى يواطى اسمه اسمى.

فى امتى المهدى

(صحيح الترمذى): عن أبى سعيد الخدرى قال: خشينا أن يكون بعد نبينا حدث فسألنا نبى الله قال: فقال: إن فى امتى المهدى يخرج يعيش خمساً أو سبعاً أو تسعاً. (التعليق): المقصود بكلمة (حدث) هو انتهاء الإسلام، واضمحلاله، كما انتهى واضمحل أديان كثيرة لأنبياء كثيرين. وقول النبى (صلى الله عليه وآله): (إن فى امتى المهدى) يعنى: إن امتى لا- تنتهى ولا- تبيد لأن فيها (المهدى) ولعله إشارة إلى وعد الله تعالى (ليظهره على الدين كله) [١١] فيكون دين الإسلام هو الغالب والظاهر على سائر الأديان، فكيف ينتهى دوره والحال هذه. (صحيح أبى داود): عن النبى قال: لو لم يبق من الدهر إلا- يوم لبعث الله رجلاً- من أهل بيتى يملأها عدلاً كما ملئت جوراً. (صحيح أبى داود): عن النبى (صلى الله عليه وآله): لا تذهب أو لا تنقضى الدنيا حتى يملكك العرب رجل من أهل بيتى يواطى اسمه اسمى. قال: وفى حديث آخر: يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

المهدى من ولد فاطمة

(صحيح أبى داود): عن أم سلمة قالت: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: المهدى من عترتى من ولد فاطمة. (صحيح أبى داود): عن أبى سعيد الخدرى قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): المهدى منى أجلي الجبهة أفتى الأنف يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً يملك سبع سنين. (التعليق): (أجلي الجبهة) يعنى واسع الجبهة وحسنها (أفتى الأنف) أى: طويله وجميله. (صحيح البخارى): عن نافع مولى أبى قتادة الأنصارى أن أباً هريرة قال: قال رسول الله: كيف أتتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم؟!

المهدى من ولد الحسين

(شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد المعتزلى) قال: روى قاضى القضاة عن إسماعيل بن عبادة بإسناد متصل بعلى (كرم الله وجهه) أنه ذكر (المهدى) وقال: إنه من ولد الحسين وذكر حليته فقال: رجل أجلي الجبين أفتى الأنف ضخم البطن أذيل الفخذين أبلغ الثنايا بخده الأيمن شامة. (صحيح ابن ماجه): عن علقمة عن عبد الله قال: بينما نحن عند رسول الله إذ أقبل فتية من بنى هاشم فلما رآهم النبى (صلى الله عليه وآله) اغرورقت عيناه وتغير لونه قال: فقلت: ما نزال نرى فى وجهك شيئاً نكرهه؟ فقال: إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا وإن أهل بيتى سيلقون بعدى بلاءً وتشريداً وتطريداً حتى يأتى قوم من قبل المشرق معهم رايات سود فيسألون الخير فلا يعطونه فيقاتلون فينصرون فيعطون ما سألوا فلا يقبلونه حتى يدفعوها إلى رجل من أهل بيتى فيملأها قسطاً كما ملأوها جوراً، فمن

أدرك ذلك الزمان فليأتهم ولو حبواً على الثلج، (وفى البرهان): فإنه المهدى. (البيان للكنجى الشافعى): عن أبى هارون العبدى قال: أتيت أبا سعيد الخدرى فقلت له: هل شهدت بدرأ؟ فقال نعم فقلت: ألا تحدثنى بشيء مما سمعته من رسول الله فى على وفضله؟ فقال بلى أخبرك أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) مرض مرضة نقه منها فدخلت عليه فاطمة (رضى الله عنها) تعوده وأنا جالس عن يمين رسول الله (صلى الله عليه وآله) فلما رأته ما برسول الله (صلى الله عليه وآله) من الضعف خنقتها العبرة فقال لها رسول الله: ما يبكيك يا فاطمة؟ (إلى أن قال): يا فاطمة إنا أهل بيت أعطينا ست خصال لم يعطها أحد من الأولين ولا يدركها أحد من الآخرين غيرنا أهل البيت: نبينا خير الأنبياء وهو أبوك ووصينا خير الأوصياء وهو بعلك وشهيدنا خير الشهداء وهو حمزة عم أبيك ومنا سبطا هذه الأمة وهما ابناك ومنا مهدى الأمة الذى يصلى عيسى خلفه ثم ضرب على منكب الحسين فقال: من هذا مهدى الأمة. (التعليق): فى هذا الحديث (أعطينا ست خصال) وفى حديث سابق (سبع) بزيادة (جعفر الطيار) ولعله هنا حذف من الناسخ أو الراوى خطأ أو سهواً أو نسياناً. أضف إلى ذلك: أن إثبات الشيء لا ينفى ما عداه، كما يقول علماء الأصول.

المهدى من أهل البيت

(صحيح ابن ماجه): قال رسول الله: المهدى من أهل البيت يصلحه الله فى ليلة. (صحيح ابن ماجه): عن أنس بن مالك قال: سمعت رسول الله يقول: نحن ولد عبد المطلب سادة أهل الجنة أنا وحمزة وعلى وجعفر والحسن والحسين والمهدى. (مسند أحمد بن حنبل): عن أبى سعيد إن رسول الله قال: تملأ الأرض ظلماً وجوراً ثم يخرج رجل من عترتى يملك سبعاً أو تسعاً فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً.

المهدى فى آخر الزمان

(المستدرک على الصحيحين للحاكم النيسابورى): عن أبى سعيد الخدرى (رضى الله عنه) قال: قال نبي الله (صلى الله عليه وآله): ينزل بأمتى فى آخر الزمان بلاء شديد من سلطانهم لم يسمع بلاء أشد منه حتى تضيق عنهم الأرض الرحبة وحتى تملأ الأرض جوراً وظلماً لا يجد المؤمن ملجأً يلتجئ إليه من الظلم فيبعث الله عز وجل رجلاً من عترتى فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض لا تدخر الأرض من بذرها شيئاً إلا أجرته ولا السماء من قطرها شيئاً إلا صبه الله عليه مدراراً يعيش فيهم سبع سنين أو ثمان أو تسعاً تتمنى الأحياء الأموات مما صنع الله عز وجل بأهل الأرض من خيره. (التعليق): يرضى عنه ساكن السماء، وساكن الأرض) يعنى: يكون محبوباً عند الله، وعند الناس، يبلغ رضى الله، ورضى الناس. (لا تدخر الأرض) أى: تزداد المزارع وتكثر فى كل مكان، ولا تنقطع عنهم الأمطار، فلا يصابون بجذب أو قحط. (تتمنى) يعنى: الأموات يتمنون لو كانوا أحياء فينظرون إلى الازدهار الغريب الفريد.

من ملامح عصر الظهور

غنى شامل

(مسند أحمد، إمام الحنابلة): عن أبى سعيد الخدرى قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أبشركم بالمهدى يبعث فى أمتى على اختلاف من الناس وزلازل فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض يقسم المال صحاحاً فقال له رجل ما صحاحاً؟ قال: بالسوية بين الناس قال: ويملاً الله قلوب أمه محمد (صلى الله عليه وآله) غنى ويسعهم عدله حتى يأمر منادياً فينادى فيقول: من له فى مال حاجة؟ فما يقوم من الناس إلا- رجل فيقول ائت السادان يعنى الخازن فقل له إن (المهدى) يأمرك أن تعطينى مالاً- فيقول له: أحت حتى إذ جعله فى حجرة وأبرزه ندم فيقول: كنت أجشع أمه محمد نفساً أو عجز

عنى ما وسعهم قال: فيرده فلا يقبل منه فيقال له: إنا لا نأخذ شيئاً أعطيناه.

طاووس اهل الجنة

(كنوز الحقايق للعلامة المناوى): عنه (صلى الله عليه وآله): المهدي طاووس أهل الجنة. (التعليق): لعل التشبيه بالطاووس من جهة الجمال وعدم وجود النظير له، فمثله في الجنة مثل الطاووس بين طيور الأرض. (الجامع الصغير للحافظ السيوطي الشافعي): (المهدي) رجل من ولدى وجهه كالكوكب الدرى. (مسند أحمد، إمام الحنابلة): عن أبي سعيد الخدرى قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): لا تقوم الساعة حتى يملك رجل من أهل بيتى أجل أمتى يملأ الأرض عدلاً كما ملئت قبله ظلماً يكون سبع سنين. (المستدرک على الصحيحين): عن أبي سعيد الخدرى قال رسول الله: لا تقوم الساعة حتى تملأ الأرض ظلماً وجوراً وعدواناً ثم يخرج من أهل بيتى من يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وعدواناً. (ينابيع المودة): عن قتادة قال: قلت لسعيد بن المسيب: أحق (المهدي)؟ قال: نعم هو حق من أولاد فاطمة (عليها السلام) فقلت: من أى أولاد فاطمة؟ قال حسبك الآن.

المنكر كافر

(الحافظ القندوزى الحنفى فى ينابيع المودة): عن جابر بن عبد الله الأنصارى (رضى الله عنه) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من أنكر خروج (المهدي) فقد كفر بما أنزل على محمد ومن أنكر نزول عيسى فقد كفر ومن أنكر خروج الدجال فقد كفر. (التعليق): الكفر درجات (الأولى) الكفر بالله تعالى بإنكاره، (الثانية) الكفر بما أنزل الله تعالى، (الثالثة) الكفر بنعم الله تعالى. وهذا الكفر المذكور فى هذا الحديث هو من الدرجة الثانية لأن الله سبحانه وتعالى هو الذى عين الإمام المهدي (حقاً) لإنكاره كفر برسول الله (صلى الله عليه وآله) لأنه يتضمن تكذيب النبى (صلى الله عليه وآله) بما أخبر عن الإمام المهدي (عليه السلام). (ينابيع المودة): عن حذيفة بن اليمان قال: سمعت رسول الله يقول: ويح هذه الأمة من ملوك جبابرة كيف يقتلون ويطردون المسلمين إلا من أظهر طاعتهم فالؤمن التقى يصانعهم بلسانه ويفر منهم بقلبه فإذا أراد الله تبارك وتعالى أن يعيد الإسلام عزيزاً أقصم كل جبار عنيد وهو القادر على ما يشاء وأصلح الأمة بعد فسادها، يا حذيفة لو لم يتبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يملك رجل من أهل بيتى يظهر الإسلام ولا يخلف وعده وهو على وعده قدير.

المهدى قبل الساعة

(نور الأبصار للشبلخى الشافعي): عن مقاتل ومن تبعه من المفسرين فى تفسير قوله تعالى: (وإنه لعلم للساعة) هو (المهدي) يكون فى آخر الزمان وبعد خروجه تكون إمارات الساعة وقيامها. (البيان للكنجى الشافعي): قال سعيد بن جبير فى تفسير قوله عز وجل (ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون) هو (المهدي) من عتره فاطمة (عليها السلام). (غرائب القرآن): ورد فى الخبر (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الأرض) لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج رجل من أمتى يواطئ اسمه اسمى وكنيته كنىته يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.

المهدى من العتره

(البيان للكنجى الشافعي): عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ليعثن الله تعالى من عترتى رجلاً أفرق الثنايا أجلى الجبهة يملأ الأرض قسطاً وعدلاً يفيض المال فيضاً. (التعليق): (أفرق الثنايا) يعنى أسنانه المقدمه غير متلاصقه وإنما بينها فصل، كجده رسول الله (صلى الله عليه وآله). (يفيض المال فيضاً) يعنى: يعطى بلا حساب. عطاء الأنبياء.

بالمهدى يختم الله

(البنان للكنجى الشافعى): عن على بن حوشب سمع مكحولاً يحدث عن على بن أبى طالب (كرم الله وجهه) قال: قلت يا رسول الله أمنا آل محمد (المهدى) أم من غيرنا؟ فقال رسول الله لا بل منا بنا يختم الله الدين كما فتح الله بنا وبنا ينقذون عن الفتنة كما أنقذوا من الشرك وبنا يؤلف الله بين قلوبهم بعد عداوة الفتنة إخواناً كما أصبحوا بعد عداوة الشرك إخواناً. (منتخب كنز العمال): لو لم يبق من الدنيا إلا- يوم لطوله الله تعالى حتى يملكك رجل من أهل بيتى جبل الديلم والقسطنطينية. (التعليق): (جبل الديلم) كان مركز المجوس واليهود فى عهد النبى (صلى الله عليه وآله) و (القسطنطينية) كان مركز النصارى، ومعنى (يملكك جبل الديلم والقسطنطينية) وهو سيطرته الكاملة على الدنيا، ومراكز الأديان الأخرى (كناية) عن توحيد العالم كله تحت لواء الإسلام. (ينابيع المودة للحافظ القندزى الحنفى): عن أبى سعيد رفعه: المهدي منا أهل البيت أشم الأنف يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً. (التعليق): (أشم الأنف) يعنى: مرفوع الرأس غير متدلل. [١٢]. (الفصول المهمة لعلامة المالكية ابن الصباغ) أبو داود والترمذى فى سننهما يرفعه كل واحد منهما إلى عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله: لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث فيه رجلاً من أمتى ومن أهل بيتى يواطئ اسمه اسمى يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.

المهدى عطاؤه هنىء

(البيان للكنجى الشافعى): عن أبى سعيد الخدرى قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): يكون عند انقطاع من الزمان وظهور من الفتن رجل يقال له (المهدى) عطاؤه هنىء. (ينابيع المودة): عن ابن عباس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن فتح هذا الدين بعلى وإذا قتل فسد الدين لا يصلحه إلا (المهدى). (التعليق): قوله (صلى الله عليه وآله): (إن فتح هذا الدين بعلى) إشارة إلى الكلمات التى أطلقها النبى (صلى الله عليه وآله) بشأن على (عليه السلام) فى بدء الإسلام. حيث قال: (ما استقام الإسلام إلا بسيف على ومال خديجة). وحيث قال (صلى الله عليه وآله): (ضربته على يوم الخندق أفضل من عبادة الثقلين). وحيث قال (صلى الله عليه وآله): (أنا وعلى أبوا هذه الأمة). وحيث قال (صلى الله عليه وآله) حين برز على (عليه السلام) إلى قتال عمر بن عبد ود: (برز الإيمان كله إلى الشرك كله). وحيث قال (صلى الله عليه وآله) داعياً لله تعالى فى ذلك الموقف نفسه: (إلهى إن شئت أن لا تعبد فلا تعبد) وغير ذلك كثير. (ينابيع المودة): عن على (كرم الله وجهه) رفعه: لا تذهب الدنيا حتى يقوم على أمتى رجل من ولد الحسين (عليه السلام) يملأ الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً. (ينابيع المودة): عن حذيفة بن اليمان قال: خطبنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) فذكر لنا ما هو كائن إلى يوم القيامة ثم قال: لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله عز وجل ذلك اليوم حتى يبعث الله رجلاً من ولدى اسمه اسمى. فقام سلمان وقال: يا رسول الله إنه من أى ولدك؟ قال: هو من ولدى هذا، وأشار بيده إلى الحسين (رضى الله عنه). (ينابيع المودة): عن فرّة الزنى عن النبى (صلى الله عليه وآله): لتملأن الأرض ظلماً وعدواناً ثم ليخرجن رجل من أهل بيتى حتى يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وعدواناً.

المهدى صاحب معجزات

(البرهان فى علامات مهدى آخر الزمان للمتقى الهندى الحنفى): عن أمير المؤمنين على بن أبى طالب قال: يومئ (المهدى) للطير فيسقط على يده ويغرس قصباً فى بقعة من الأرض فيخضر ويورق. (ينابيع المودة): عن النبى (صلى الله عليه وآله) أنه قال لعلى بن أبى طالب: يا على اتق الضغائن التى هى فى صدور من لا يظهرها إلا بعد موتى أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون، ثم بكى (صلى الله عليه وآله) وقال: أخبرنى جبرئيل، أنهم يظلمونه بعدى وأن ذلك الظلم يبقى حتى إذا قام قائمهم وعلت حكمتهم واجتمعت الأمة على

محبتهم وكان الشأن لهم قليلاً- والكاره لهم ذليلاً- وكثر المادح لهم وذلك حين تغيرت البلاد وضعف العباد وكان اليأس من الفرج فعند ذلك يظهر القائم (المهدى) من ولدى يقوم، يظهر الله الحق بأسيا فهم ويتبعهم الناس، رغباً إليهم أو خائفاً، ثم قال: معاشر الناس ابشروا بالفرج فإن وعد الله حق لا يخلف وقضاه لا يُرد وهو الحكيم الخبير وإن فتح الله قريب. اللهم إنهم أهلى فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، اللهم أكأهم وأرعهم وكن لهم وانصرهم وأعزهم ولا تذلمهم واخلفنى فيهم إنك على ما تشاء قدير.

انا و المهدى وعيسى

(تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعى): عن ابن عباس أنه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): كيف تهلك أمة أنا فى أولها وعيسى فى آخرها و (المهدى) فى وسطها.(التعليق): لعل معنى هذا الحديث هو أن عيسى ابن مريم حيث ينزل من السماء بعد ظهور (المهدى) فيكون متأخراً هو عن (المهدى)، فيصح أن يقال: (النبى أول، والمهدى وسط، وعيسى آخر). (سنن النسائى): عن النبى (صلى الله عليه وآله) إنه قال: ابشروا وبشروا إنما أمتى كالغيث لا يدرى آخره خير أم أوله أو كحديقة أطمع منها فوج عاماً لعل آخرها فوجاً يكون أعرضها عرضاً وأعماها عمقاً، وأحسنها حسناً كيف تهلك أمة أنا أولها و (المهدى) أوسطها والمسيح آخرها ولكن بين ذلك شيخ أعوج ليسوا منى ولا- أنا منهم.(التعليق): (الشيخ) على وزن (فلس) هو صوت اللبن عند الحلب [١٣] ولعله كناية عن الصخب والضوضاء الذى يقيمه ناس يعتبرون أنفسهم مسلمين ولكنهم لا يؤمنون بالإمام المهدى (عليه السلام) - كما نرى اليوم - ولذلك سماهم النبى (صلى الله عليه وآله) (أعوج) لأنهم مالوا عن طريق الإسلام وسنن النبى (صلى الله عليه وآله). (ليسوا منى) يعنى (ليسوا بمسلمين)، وإن ادعوا الإسلام.(ولا- أنا منهم) يعنى: أنا لست نبياً لهم، لأن من لا يقبل كلامى فليست أنا له نبياً، وإنما نبى من يقبل كلامه.

المهدى يصلح الامه

(ينابيع المودة): عن أبى سعيد الخدرى قال دخلت فاطمة على أبيها فى مرضه وبكت وقالت: يا أبى أخشى الضيعة من بعدك، فقال: يا فاطمة إن الله أطلع أهل الأرض إطلاعاً فاختار منهم أباك فبعثه رسولاً- ثم أطلع ثانية فاختار منهم بعلك فأمرنى أن أزوجك منه فزوجتك منه وهو أعظم المسلمين حلماً وأكثرهم علماً وأقدمهم إسلاماً (إلى أن قال) ومنا سبطا هذه الأمة (الحسن والحسين) وهما ابناك ومنا مهدى هذه الأمة. قال أبو هارون العبدى: قال وهب بن منبه: إن موسى لما فتن قومه واتخذوا العجل إله فكبر على موسى قال الله: يا موسى من كان قبلك من الأنبياء افتتن قومه وإن أمة أحمد ستصيهم فتنه عظيمة من بعده حتى يلعن بعضهم بعضاً ثم يصلح الله أمرهم برجل من ذرية أحمد وهو (المهدى). ابن عبد البر فى كتابه (الاستيعاب فى أسماء الأصحاب): عن جابر الصدفى عن النبى (صلى الله عليه وآله): يخرج رجل من أهل بيتى يملأ الأرض عدلاً.

يحبهم الله و يحبونه

(ينابيع المودة): عن على (كرم الله وجهه) أنه قال: سيأتى الله بقوم يحبهم الله ويحبونه ويملك من هو بينهم غريب فهو (المهدى) أحمر الوجه بشعره صهوبة يملأ الأرض عدلاً بلا صعوبة يعتزل فى صغره عن أمه وأبيه ويكون عزيزاً فى مراهه فيملك بلاد المسلمين بأمان ويصفو له الزمان ويسمع كلامه ويطيعه الشيوخ والفتيان ويملاً الأرض عدلاً كما ملئت جوراً فعند ذلك كملت إمامته وتقررت خلافته والله يبعث من فى القبور فأصبحوا لا ترى إلا مساكنهم وتعمر الأرض وتصفو وتزهو بمهديها وتجري به أنهارها وتعدم الفتن والغارات ويكثر الخير والبركات.(التعليق): (صهوبة) أى: شقرة. [١٤]. (يعتزل فى صغره عن أمه وأبيه) لأن الإمام المهدى عند ميلاده كان مخفياً، كما خفى مولد موسى بن عمران (عليه السلام) وذلك لأن ملوك بنى العباس كانوا يترصدون به ليقتلوه لكى يستأصلوا آل محمد

(عليهم الصلاة والسلام). ولكنهم هم النور نور الله جل جلاله، وكيف يُطفأ نور الله تعالى. قوله: (والله يبعث من فى القبور) إشارة إلى قوله تعالى عن الرجعة: (ويوم نحشر من كل أمة فوجاً). [١٥].

من الكعبة نحو الفتح

بيعة المهدي عند الكعبة

(البيان للكنجى الشافعى): عن حذيفة قال: قال رسول الله: لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لبعث الله فيه رجلاً اسمه اسمى وخلقه خلقى يبائع له الناس بين الركن والمقام يرد الله به الدين ويفتح له فتوح فلا يبقى على ظهر الأرض إلا من يقول لا إله إلا الله. فقام سلمان فقال: يا رسول الله فى أى ولدك؟ قال: هو من ولد ابني هذا، وضرب بيده على الحسين (رضى الله عنه). (التاج الجامع للأصول للجزرى الشافعى): عن أبى سعيد عن النبى (صلى الله عليه وآله) قال: من خلفائكم خليفة يحثو المال حثياً ولا يعده عدداً. قال فى غايه المأمول شرح التاج): هذا هو المهدي (رضى الله عنه) بدليل الحديث الآتى وذلك لكثرة الغنائم والفتوحات مع سخاء نفسه وبذله الخير لكل الناس. (كتاب المهدي): عن أبى وائل قال: نظر على إلى الحسين فقال: إن ابني هذا السيد كما سماه رسول الله (صلى الله عليه وآله) وسيخرج من صلبه رجل باسم نبيكم يخرج على حين غفلة من الناس وإماتة الحق وإظهار الجور ويفرح لخروجه أهل السماء وسكانها وهو رجل أجلى الجبين أقى الأنف ضخم الباطن أذيل الفخذين بخده الأيمن شامة أبلج الثنايا يملأ الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

يقسم خزائن الكعبة

(منتخب كنز العمال): عن عمر بن الخطاب أنه ودع البيت وقال: والله ما أدري أذع خزائن البيت وما فيه من السلاح والمال أم أقسمه فى سبيل الله؟ فقال له على بن أبى طالب: امض فلست بصاحبه إنما صاحبه منا شاب من قريش يقسمه فى سبيل الله فى آخر الزمان. (مقاتل الطالبين لأبى الفرج الأصبهاني): قال الزهرى: إنه حدثنى على بن الحسين عن أبيه عن فاطمة أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال لها: (المهدي) من ولدك. (البرهان فى علامات مهدي آخر الزمان للمتقى الهندي الحنفى): عن أبى هريرة قال: قال رسول الله: لو لم يبق من الدنيا إلا ليلة لملك فيها رجل من أهل بيتى. وعن أبى هريرة عن النبى قال: لا تقوم الساعة حتى يخرج عليهم رجل من أهل بيتى فيضربهم حتى يرجعوا إلى الحق قال: قلت وكم يملك؟ قال: خمساً واثنتين. (التعليق): قوله: (خمساً واثنتين) لعله يعنى: خمس سنوات وشهرين، ولعله يعنى: خمس سنوات، وستين أى: سبع سنوات، وفصل بينهما فى الذكر، فلعله لأجل كون مدة ظهور (المهدي) (عليه السلام) مرحلتين، واحدة خمس سنوات، والأخرى سنتين، ولعله غير ذلك، والله العالم.

المهدي هو الغيب

(ينابيع المودة للقندوزى الحنفى): قال جعفر الصادق (رضى الله عنه) فى قوله تعالى فى سورة يونس: (ويقولون لولا أنزل عليه آية من ربه فقل إنما الغيب لله فانظروا إنى معكم من المنتظرين) [١٦] قال: الغيب فى هذه الآية هو الحجّة القائم. (التعليق): لا مانع من ذلك، فالغيب يقال لما غاب عن الحواس الظاهرة مع وجوده، فالله تعالى غيب، والإمام المهدي (عليه السلام) غيب، والمستقبل غيب، وهكذا.

المهدي يقاتل على السنة

(ينابيع المودة): عن عائشة عن النبى (صلى الله عليه وآله) أنه قال: المهدي رجل من عترتى يقاتل على سنتى كما قاتلت أنا على

الوحي. (التعليق): قوله (صلى الله عليه وآله): (يقاتل على سنتي) إشارة إلى قتاله مع المسلمين الذين ينكرون وجوده، وينكرون إمامته، لأنه إنكار لسنة النبي (صلى الله عليه وآله) الواردة بشأنه في مئات الأحاديث المدونة في كل كتب التفسير، وكل كتب الحديث، وكل كتب التاريخ. (إسعاف الراغبين للصبان الحنفي): عن النبي (صلى الله عليه وآله): المهدي منا يختم الدين به كما فتح بنا. (منتخب كنز العمال): عن النبي (صلى الله عليه وآله): يخرج رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي وخلقه خلقي ويملاها عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً. (البرهان في علامات مهدي آخر الزمان للمتنقي الهندي الحنفي): عن علي بن أبي طالب أنه قال للنبي: أئمة المهدي أم من غيرنا يا رسول الله؟ قال: بل منا يختم الله به كما فتح بنا وبنا يستنقذون عن الفتنة كما أنقذوا من الشرك وبنا يؤلف بين قلوبهم بعد عداوة بينهم كما ألف بين قلوبهم بعد عداوة الشرك. (التعليق): مضى نظير هذا الحديث. ولكنهما حديثان، لا حديث واحد كرر ذكره فلاحظ. (تذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي الحنفي): عن ابن عمر قال: قال رسول الله: يخرج في آخر الزمان رجل من ولدي اسمه كاسمي وكنيته ككنيتي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً فذلك هو (المهدي). (البرهان في علامات مهدي آخر الزمان للمتنقي الهندي الحنفي): عن علي قال: اسم المهدي محمد. (البرهان في علامات مهدي آخر الزمان): عن أبي سعيد الخدري عن النبي قال: اسم المهدي اسمي. (الجامع الصغير للسيوطي الشافعي): المهدي مني أجلى الجبهة أفتى الأنف يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً يملك سبع سنين. (إسعاف الراغبين للصبان الحنفي): ورد أيضاً في لحيته أنه شاب أكحل العينين أزج الحاجبين أفتى الأنف كثر اللحية على خده الأيمن خال وعلى يده اليمنى خال. (التعليق): أزج الحاجبين أي: دقيقان في طول، وهو من جمال الحاجب. [١٧].

الثابتون على امامته

(ينابيع المودة): عن ابن عباس (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن علياً إمام أمتي من بعدى ومن ولده القائم المنتظر الذي إذا ظهر يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً والذي بعثني بالحق بشيراً ونذيراً إن الثابتين على القول بإمامته في زمان غيبته لأعز من الكبريت الأحمر. فقام إليه جابر بن عبد الله الأنصاري فقال: يا رسول الله لولدك القائم غيبه؟ قال: إي وربّي (يمحص الذين آمنوا ويمحق الكافرين). [١٨]. يا جابر إن هذا الأمر من أمر الله وسر من سر الله مطوى من عباد الله فإياك والشك فيه فإن الشك في أمر الله عز وجل كفر. (التعليق): (الكبريت) مادة بسيطة معدنية صفراء اللون لا تحل بالماء يوقد بها و - الياقوت الأحمر - والذهب الأحمر - ويقال: (ذهب أو فضة كبريت) أي خالص، (أعز من الكبريت الأحمر) إنما هو كقولهم: أعز من بيض الأنوق. [١٩]. (المستدرک علی الصحیحین للحاکم النیسابوری): قالت أم سلمة: سمعت النبي يذكر المهدي فقال: نعم هو حق وهو من بني فاطمة.

و منا المهدي

(ينابيع المودة): عن أبي أيوب الأنصاري قال: قال رسول الله لفاطمة (رضي الله عنها): منا خير الأنبياء وهو أبوك ومنا خير الأوصياء وهو بعلك ومنا خير الشهداء وهو عم أبيك حمزة ومنا من له جناحان يطير بهما في الجنة حيث يشاء وهو ابن عم أبيك جعفر ومنا سبطا هذه الأمة سيدها شباب أهل الجنة الحسن والحسين وهما ابناك ومنا المهدي وهو من ولدك. (كنوز الحقائق للعلامة المناوي): عن النبي (صلى الله عليه وآله): ابشر يا فاطمة المهدي منك. (منتخب كنز العمال): المهدي رجل منا من ولد فاطمة.

المهدي يفتح حصون الضلالة

(البيان للكنجي الشافعي): عن علي الهلالي عن أبيه قال: دخلت على رسول الله (صلى الله عليه وآله) في شكاته التي قبض فيها فإذا فاطمة (رضي الله عنها) عند رأسه قال: فبكت حتى ارتفع صوتها فرفع رسول الله (صلى الله عليه وآله) طرفه إليها قال: حبيبتي فاطمة ما

الذي يبكيك؟ فقالت: أخشى الضيعة من بعدك فقال: يا حبيبتى أما علمت أن الله تعالى أطلع إلى الأرض إطلاعه فاختار منها أباك فبعثه برسالته ثم أطلع إطلاعه فاختار بعلك وأوحى إلى أن أنكحك إياه يا فاطمة ونحن أهل بيت قد أعطانا الله سبع خصال لم يعط أحداً قبلنا ولا يعطى أحداً بعدنا، أنا خاتم النبيين وأكرم النبيين على الله وأحب المخلوقين إلى الله وأنا أبوك، ووصىي خير الأوصياء وأحبهم إلى الله وهو بعلك ومنا من له جناحان أخضران يطير بهما في الجنة مع الملائكة حيث يشاء وهو ابن عم أبيك وأخو بعلك ومنا سبطا هذه الأمة وهما ابناك الحسن والحسين وهما سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما. والذي بعثني بالحق إن منهما مهدي هذه الأمة إذا صارت الدنيا هرجاً ومرجاً وتظاهرت الفتن وتقطعت السبل وأغار بعضهم على بعض فلا كبير يرحم صغيراً ولا صغير يوقر كبيراً يبعث الله عند ذلك منهما من يفتح حصون الضلالة وقلوباً غلفاً يقوم بالدين في آخر الزمان كما قمت به في أول الزمان ويملاً الدنيا عدلاً كما ملئت جوراً.

أقوى من الجبال

(البيان): عن عبد الله بن عمرو قال يخرج المهدي من ولد الحسين من قبل المشرق لو استقبلته الجبال لهدمها واتخذ فيها طرقاتاً. (التعليق): هذا كناية عن قوته الإلهية التي تدعمه. (ينابيع المودة): عن أبي إسحاق قال: قال علي ونظر إلى ابنه: من يزعم أن ابني هذا سيد كما سماه رسول الله وسيخرج من صلبه رجل يسمى باسم نبيكم يشبهه في الخلق ولا يشبهه في الخلق. (التعليق): لعل المقصود بذلك: أن (المهدي) يشبه جده النبي (صلى الله عليه وآله) في الشكل والهيكل، ولا يشبهه في السيرة والقضاء والحكم، وذلك، لما ورد في مستفيض الأحاديث من أنه يحكم بالواقع، ويترك الظاهر، فالكافر واقعاً يقتله وإن أظهر الإسلام نفاقاً ودجلاً، وهلم جراً، في حين أن النبي (صلى الله عليه وآله) كان يحكم بالظاهر حيث قال هو (صلى الله عليه وآله) - في حديث مروى عنه -: (إنما أفضى بينكم بالإيمان والبيئات). (ينابيع المودة): عن دعبل بن علي الخزاعي (رحمه الله) قال: أنشدت قصيدتي لمولاي الإمام علي الرضا (رضي الله عنه) فلما انتهيت إلى قولي: خروج إمام لا محالة لازم - يقوم على اسم الله والبركات يميز فينا كل حق وباطل - ويجرى على النعماء والنقمات بكي الرضا بكاء شديداً ثم قال: يا دعبل نطق روح القدس بلسانك أتعرف من هذا الإمام؟ قلت: لا إلا أني سمعت خروج إمام منكم يملأ الأرض قسطاً وعدلاً فقال: إن الإمام بعدى ابني محمد وبعد محمد ابنه علي وبعد علي ابنه الحسن وبعد الحسن ابنه الحجة القائم. وهو المنتظر في غيبته المطاع في ظهوره فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملأت جحداً وظلماً وأما متى يقوم فأخبار عن الوقت، لقد حدثني أبي عن آباءه عن رسول الله قال: مثله كمثل الساعة لا تأتيكم إلا بغتة.

أولئك حزب الله

(ينابيع المودة): عن جابر بن عبد الله الأنصاري في حديث ذكر فيه دخول جندل بن جنادة بن جبير على النبي (صلى الله عليه وآله) وإيمانه بالله ورسوله قال جندل: إني رأيت البارحة في النوم موسى بن عمران (عليه السلام) فقال: يا جندل أسلم على يد محمد (صلى الله عليه وآله) خاتم الأنبياء واستمسك أوصيائه من بعده فقلت أسلم فلله الحمد أسلمت. وهداني بك ثم قال أخبرني يا رسول الله عن أوصيائك من بعدك لأتمسك بهم؟ قال (صلى الله عليه وآله): أوصيائي الاثنا عشر، قال جندل: هكذا وجدناهم في التوراة وقال: يا رسول سمهم لي فقال: أولهم سيد الأوصياء أبو الأئمة علي ثم ابنه الحسن والحسين فاستمسك بهم ولا يغرنك جهل الجاهلين فإذا ولد علي بن الحسين زين العابدين (عليه السلام) يقضى الله عليك ويكون آخر زادك من الدنيا شربة لبن تشربه فقال جندل: وجدنا في التوراة وفي كتب الأنبياء إيليا وشبراً وشبيراً فهذه أسماء علي والحسن والحسين فمن بعد الحسين وما أسامهم؟ قال: إذا انقضت مدة الحسين فالإمام ابنه علي ويلقب بزین العابدين فبعده ابنه محمد يلقب بالباقر فبعده ابنه جعفر يدعى بالصادق فبعده ابنه موسى يدعى بالكاظم فبعده ابنه علي يدعى بالرضا فبعده ابنه محمد يدعى بالتقي والزكي فبعده ابنه علي يدعى بالتقي والهادي فبعده ابنه

الحسن يدعى بالعسكري فبعده ابنه محمد يدعى بالمهدى والقائم والحجة فيغيب ثم يخرج فإذا خرج يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملأت جوراً وظلماً، طوبى للصابرين في غيبته، طوبى للمقيمين على محبتهم، أولئك الذين وصفهم الله في كتابه وقال: (هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب) [٢٠] ثم قال تعالى: (أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون). [٢١].

يجعل بنى أمية حطاماً

ابن أبي الحديد (المعتزلى) فى (شرح نهج البلاغة) قال ومنها يعنى من خطبته (عليه السلام): فانظروا أهل بيت نبيكم فإن لبدوا فالبدوا، وإن استنصروكم فانصروهم فليفرجن الله الفتنة برجل من أهل البيت، بأبى ابن خيرة الإمام لا يعطيهم إلا السيف هرجاً هرجاً موضوعاً على عاتقه ثمانية أشهر حتى تقول قريش: لو كان هذا من ولد فاطمة لرحمنا، يغريه الله بنى أمية حتى يجعلهم حطاماً ورفاتاً (ملعونين أينما ثقفوا أخذوا وقتلوا تقتيلاً سنة الله فى الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلاً). [٢٢]. (ينابيع المودة): خطب على (عليه السلام) بعد انقضاء أمر النهروان فذكر طرفاً من الملاحم وقال: ذاك أمر الله وهو كائن وقتاً مريحاً فيا ابن خيرة الإمام متى تنتظر؟ أبشر بنصر قريب من رب رحيم، فبأبى وأمى عدة قليلة أسماؤهم فى الأرض مجهولة. (التعليق): ملاحم، جمع (ملحمة) وهى الواقعة العظيمة التى يقع فيها القتال. [٢٣]. (ينابيع المودة): قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): المهدي من ولدى تكون له غيبة إذا ظهر يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.

الحجة و انصاره

غيبتان

(ينابيع المودة): عن على بن أبى طالب (عليه السلام) قال: وإن للقائم منا غيبتين إحداهما أطول من الأخرى فلا يثبت على إمامته إلا من قوى يقينه وصحت معرفته. (التعليق): الغيبتان، إحداهما تسمى بـ (الغيبة الصغرى) وهى ابتدأت بوفاة الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) - والد الحجة القائم (عليه لسلام) - فى عام (٢٦٠) هجرى وانتهت بوفاة النائب الرابع فى هذه الفترة فى عام (٣٢٩) هجرى. (والغيبة الكبرى) ابتدأت بعام (٣٢٩) هجرى، واستمرت حتى هذا اليوم الذى أسأل الله تعالى أن يجعله خاتمها، وآخرها، ويكحل ناظرنا بنظر منا إليه راضياً عنا غير غاضب علينا، يا أرحم الراحمين. الفترة فى عام (٣٢٩) هجرى. (البرهان فى علامات مهدي آخر الزمان): عن أبى عبد الله الحسين بن على قال: لصاحب هذا الأمر يعنى (المهدى) غيبتان إحداهما تطول حتى يقول بعضهم: مات، وبعضهم: ذهب ولا - يطلع على موضعه أحد من ولى ولا غيره إلا المولى الذى يلى أمره. (التعليق): (لا يطلع على موضعه) أى اطلاع دوام واستمرار (إلا المولى) أى: الشخص الذى يخدمه من أولياء الله تعالى. (وإلا) فاصل الفوز باللقاء، مرة ومرات، فى موارد عديدة، فمما لا شك فيه أنه اتفق لعديد من الصالحين والأتقياء (وبهذا) يجمع بين الطائفتين التى تقول (إحداها) من ادعى الرواية فكذبوه (والأخرى) بأنه يفوز ببقائه الصالحون المخلصون. (وقد) عد فى من لاقاه (عليه السلام): السيد بحر العلوم، والمقدس الأردبيلي، والشيخ الأنصارى، والحاج على البغدادي، وغيرهم.. وغيرهم، ممن ذكر بعضهم الحاج ميرزا حسين النورى (قدس سره) فى كتابه (النجم الثاقب) وقسماً آخر الشيخ محمود العراقى فى كتابه (دار السلام) والعلامة المجلسى (قدس سره) فى (بحار الأنوار) وآخرون فى كتب أخرى. وفقنا الله تعالى لذلك بكرمه ومنه.

يشعب صدعا

(ينابيع المودة): عن على بن أبى طالب: منا المهدي الذى يسرى فى الدنيا بسراج منير ويحذو فيها على مثال الصالحين ليحل ربكاً

ويعتق رقاً ويصدع شعباً ويشعب صدعاً، في ستره عن الناس لا يبصر القائف أثره، ولو تابع نظره. (التعليق): هذا الحديث بيان لسيرة الإمام المهدي (عليه السلام) في أيام غيبته وهي أنه يفيض على الناس ببركته وجوده، وإن كانوا لا يرونه، أو يرونه ولا يعرفونه. (ليحل رباً) أى: عقده. (ويعتق رقاً) أى: ذا مشكله، يعتقه من مشكلته. (ويصدع شعباً) أى: يقصم اجتماع الظالمين والكفار حتى لا يستطيعوا من إبادة المؤمنين. (ويشعب صدعاً) أى انقساماً للمؤمنين يشعبه ويصلحه حتى لا تذهب ريحهم فيبادروا بذلك.

لولا الحجة لساخت الأرض

(ينابيع المودة للقندوزي الحنفي): عن جعفر الصادق عن أبيه عن جده على بن الحسين (عليه السلام) قال: نحن أئمة المسلمين وحجج الله على العالمين وسادات المؤمنين، وقادة الغر المحجلين، وموالي المسلمين ونحن أمان لأهل الأرض كما أن النجوم أمان لأهل السماء وبنا (يمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه)، [٢٤] وبنا ينزل الغيث وتنشر الرحمة وتخرج بركات الأرض، ولولا ما على الأرض منا لساخت بأهلها ثم قال: ولم تخل منذ خلق الله آدم (عليه السلام) من حجة الله فيها أما ظاهر مشهور، أو غائب مستور، ولا تخلو الأرض إلى أن تقوم الساعة من حجة، ولولا ذلك لم يعبد الله. قال سليمان راوى الحديث: فقلت لجعفر الصادق: كيف ينتفع الناس بالحجة الغائب المستور؟ قال: كيف ينتفعون بالشمس إذا سترها سحب. (التعليق): هنا أجمل مثال مثل به الإمام الصادق (عليه السلام). (فالشمس) كل فوائدها الباعثة للحياة موجودة وإن سترها السحاب، وإنما يحرم الناس من دفئها فقط، كذلك الإمام المهدي (عليه السلام) أعظم فوائده وهو حفظ الكون عن (أن يسيخ بأهله) موجود وهو مستور عن الناس، وإنما الفئات عن الناس بغيبته بعض فوائده.

يرجع شاباً

(ينابيع المودة): عن الحسن بن علي (عليه السلام) أنه قال: لو قام المهدي لأنكره الناس لأنه يرجع إليهم شاباً وهم يحسبونه شيخاً كبيراً. (ينابيع المودة): عن محمد بن مسلم قال قلت للباقر ما تأويل قوله تعالى في الأنفال (وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله)؟ [٢٥] قال: لم يجيء تأويل هذه الآية فإذا جاء تأويلها يقتل المشركون حتى يوحدوا الله عز وجل، وحتى لا يكون الشرك، وذلك في قيام قائمنا. (ينابيع المودة): عن رفاعه بن موسى قال: سمعت جعفر الصادق (عليه السلام) يقول في قوله تعالى: (وله أسلم من في السماوات والأرض طوعاً وكرهاً): [٢٦] إذا قام القائم المهدي لا تبقى أرض إلا نودي فيها شهادة: أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله. (ينابيع المودة): عن الباقر (عليه السلام) قال: إن الإسلام قد يظهره الله على جميع الأديان عند قيام القائم. (التعليق): (قد) هنا للتحقيق والتأكيد مثل قوله لنا: (قد يعلم الله الذين يتسللون). [٢٧]. (قد يعلم الله المصدقين) [٢٨] وغير ذلك. (ينابيع المودة): عن جعفر الصادق (عليه السلام) قال: عند قيام القائم (يفرح المؤمنون بنصر الله). [٢٩].

انصار المهدي

(سنن ابن ماجه): قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): يخرج ناس من المشرق فيوطنون للمهدي، يعنى سلطانه. (التعليق): يعنى: جماعة من المؤمنين يقومون بنشر الإسلام، وتوطيد دعائم الدين، ويأمرون بالمعروف، وينهون عن المنكر، ويملاؤون البلاد ديناً وإيماناً مقدمة لظهور الإمام المهدي (عليه السلام). (وهذا) الحديث وأمثاله مما مر وسيأتى (جواب) للقول المنتشر بين بعض الناس يقولون: إن الكفر والضلالة يجب أن ينتشر حتى يعجل الإمام المهدي بالظهور، وهو قول لا دليل عليه أيضاً، فإن الأحاديث تقول (بعد ما ملأت ظلماً وجوراً) لا- كفرة وضلالة، والظلم والجور يشمل مثل المعاصي التي يتعاطاها الأفراد لأنفسهم، أو بعضهم مع بعض، فلا ظهور له في تطبيق قوانين الكفر على البلاد حتى يكون مثبّطاً عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الواجبين العظمين. (إسعاف الراغبين للصبان

(الحنفى): وجاء فى روايات أن عند ظهوره بنادى فوق رأسه ملك: هذا المهدى خليفة الله فاتبعوه (إلى أن قال) وإن المهدى يستخرج تابوت السكينة من غار إنطاكية، وأسفار التوراة من جبل بالشام يحاج بها اليهود فيسلم كثير منهم. (مصاييح السنة للبعوى): عن أبى سعيد عن النبى فى قصة المهدى قال: فيحشى إليه الرجل فيقول: يا مهدى أعطنى قال: فيحشى له فى ثوبه ما استطاع أن يحمله. وفى (منتخب كنز العمال): إن فى أمتى المهدى يخرج يعيش خمساً أو سبعاً أو تسعاً فيجىء إليه الرجل فيقول: يا مهدى أعطنى أعطنى فيحشى له فى ثوبه ما استطاع أن يحمله. (ينابيع المودة): عن أمير المؤمنين على (عليه السلام) قال: ما يجىء نصر الله حتى تكونوا أهون على الناس من الميتة وهو قول ربي عز وجل فى سورة يوسف (حتى إذا استيأس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا جاءهم نصرنا) [٣٠] وذلك عند قيام قائمنا المهدى. (منتخب كنز العمال): عن النبى (صلى الله عليه وآله): منا الذى يصلى عيسى ابن مريم خلفه.

بالمهدى تقام الصلاة

(غاية المأمول): قال النبى (صلى الله عليه وآله): يلتفت المهدى وقد نزل عيسى ابن مريم كأنه يقطر من شعره الماء فيقول له المهدى: تقدم صل بالناس فيقول: إنما أقيمت لك الصلاة فيصلى خلف رجل من ولدى: وهو المهدى. (التعليق): لعل المقصود بـ (كأنه يقطر من شعره الماء) كونه جديداً غصاً طرياً، لأنه شيخ ضعيف الجسم منهك العظام من الكبر، والعلم عند الله. (ينابيع المودة): عن هشام بن محمد قال: المهدى الذى يؤم عيسى ابن مريم. (أنوار التنزيل): فى تفسير قوله تعالى: (وإنه لعلم للساعة): [٣١] فى الحديث ينزل عيسى ابن مريم (عليه السلام) على ثنية بالأرض المقدسة يقال لها (أفيق) ويده حربة بها يقتل الدجال فيأتى بيت المقدس والناس فى صلاة الصبح فيتأخر الإمام فيقدمه عيسى ويصلى خلفه على شريعة محمد (عليه الصلاة والسلام). قال على بن برهان الدين الحلبي الشافعى فى (السيرة الحلبيّة): روى أنه يكون عند صلاة الفجر فيصلى خلف المهدى بعد أن يقول له المهدى: تقدم يا روح الله فيقول: تقدم فقد أقيمت لك. (التعليق): (الأرض المقدسة) يعنى: الشام وما حولها، وإنما كانت مقدسة لأنها (مهد الأنبياء) العظام، نوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى، وأنبياء آخرين (عليهم السلام). (الدجال) شخص يأتى إلى الناس قبل ظهور المهدى (عليه السلام) ويبيت فيهم المعاصى والموبقات والآثام، ويكون من رؤوس الفساد. (ويصلى خلفه على شريعة محمد) يعنى: أن عيسى يتبع شريعة الإسلام فى كيفية الصلاة ويترك شريعته وكيفية الصلاة التى كانت قد شرعت أيام نبوته.

راية المهدى

(ينابيع المودة للقندوزى الحنفى): عن نوف أنه قال: راية المهدى فيها مكتوب: البيعة لله. (البرهان فى علامات مهدى آخر الزمان): عن ابن سيرين قال: على راية المهدى: البيعة لله. (التعليق): البيعة بمعنى: البيع، وإنما سميت البيعة بيعاً، لأن الذى يبيع يبيع نفسه، فيستعد للحرب، والسلام، والقضاء، وكل أمر وكل نهى وكل حكم فى كل وقت. وراية المهدى فيها (البيعة لله) يعنى: المهدى ممثل الله، والبيعة معه بيعه لله، وهذا تأكيد للبيع الذى صدر من المؤمنين لله تعالى فى القرآن الحكيم حيث يقول: (إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة). [٣٢]. (البرهان فى علامات مهدى آخر الزمان للمتقى الهندي الحنفى): عن ابن عمر: أن النبى (صلى الله عليه وآله) أخذ بيد على فقال: يخرج من صلب هذا فتى يملأ الأرض قسطاً وعدلاً فإذا رأيتم ذلك فعليكم بالفتى التميمى فإنه يقبل من المشرق وهو صاحب راية المهدى. (التعليق): (الفتى التميمى) رجل من بنى تميم يدعو إلى الحق وإلى الإمام المهدى، يخرج من مشرق الشرق الأوسط - على الظاهر - وحينما يلتحق بالإمام المهدى (عليه السلام) ليسلمه الإمام رايته، فيكون صاحب راية. وفى بعض الأحاديث: إن الرجل التميمى هو (شعيب بن صالح) رسول نبى الله شعيب إلى قومه، كما سيأتى. (البرهان فى علامات مهدى آخر الزمان): عن عمار بن ياسر قال: إذا بلغ السفينانى الكوفة وقتل أعوان آل محمد خرج إليه المهدى على لوائه شعيب بن صالح. (التعليق): السفينانى - كما قالوا وفى بعض الأحاديث - رجل يجمع الجيوش ويهجم على البلاد ويقتل الناس قبل ظهور الإمام المهدى (عليه

(السلام) فإذا ظهر الإمام قاتله وقتله وبدد أصحابه، بين من يؤمن بالإمام، وبين من يقتل. [٣٣]. (وشعيب بن صالح) رسول بعثه النبي (شعيب) إلى قومه ليبلغهم، فأخذوه، وقتلوه، وطرحوه في الجب (وشعيب النبي (عليه السلام) وهو - كما في (سفينة البحار) - (شعيب بن مكيل بن يشجب، بن مدين بن إبراهيم (عليه السلام)). [٣٤]. (بنايغ المودة): ولد لأبي محمد الحسن مولود فسماه محمداً فعرضه على أصحابه يوم الثالث وقال: هذا إمامكم من بعدى وخليفتى عليكم وهو القائم الذى تمتد إليه الأعناق بالانتظار فإذا امتلأت الأرض جوراً وظلماً خرج فيملاًها قسطاً وعدلاً.

يفرح به كل شيء

(البرهان في علامات مهدى آخر الزمان): عن النبي (صلى الله عليه وآله) في قصة المهدى ومبايعته بين الركن والمقام وخروجه متوجهاً إلى الشام قال: وجبرئيل عن مقدمته، وميكائيل على ساقته يفرح به أهل السماء والأرض والطيور والوحش والحيتان فى البحر. (التعليق): (بين الركن والمقام) أى: بين الحجر الأسود ومقام إبراهيم عند الكعبة المعظمة زادهاً لله شرفاً، فإنه (عليه السلام) أول ما يظهر هناك. (ساقته) أى: خلفه، يعنى: يكون (عليه السلام) مؤيداً بأمر الله تعالى بجبرئيل وميكائيل، أحدهما إمامه، والأخرى من خلفه. يفرح به كل شيء: لأنه يطبق العدالة المحضه، والعدالة الكاملة توجب فرح كل شيء.

روايات حول الظهور المقدس

علامات الظهور

(نور الأبصار للشبلنجى للشافعى): عن أبى جعفر (رضى الله عنه) قال: إذا تشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال، وركبت ذوات الفروج السروج وأمات الناس الصلوات، واتبعوا الشهوات، واستخفوا بالدماء وتعاملوا بالربا، وتظاهروا بالزنا، وشيدوا البناء، واستحلوا الكذب وأخذوا الرشاً، واتبعوا الهوى، وباعوا الدين بالدنيا، وقطعوا الأرحام، وضمنوا بالطعام، وكان الحلم ضعفاً، والظلم فخراً، والأمراء فجراً، والوزراء كذباً، والأمناء خوناً، والأعوان ظلمة، والقراء فسقة، وظهر الجور، وكثر الطلاق، وبدأ الفجور، وقبلت شهادة الزور، وشربت الخمر، وركبت الذكور الذكور، واستغنت النساء بالنساء، واتخذ الفئء مغنماً، والصدقة مغرمًا، واتقى الأشرار مخافة ألسنتهم، وخرج السفينانى من الشام، واليمانى من اليمن، وخسف بالبيداء بين مكة والمدينة، وقتل غلام من آل محمد بين الركن والمقام، وصاح الصائح من السماء بأن الحق معه ومع أتباعه قال: فإذا خرج أسند ظهره إلى الكعبة، واجتمع إليه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً من أتباعه فأول ما ينطق به هذه الآية: (بقيت الله خير لكم إن كنتم مؤمنين) [٣٥] ثم يقول: أنا بقيه الله. وخليفته، وحجته عليكم، فلا يسلم عليه أحد إلا قال: السلام عليك يا بقيه الله فى الأرض فإذا اجتمع عنده العقد عشرة آلاف رجل فلا يبقى يهودى ولا نصرانى، ولا أحد ممن يعبد غير الله تعالى إلا آمن به وصدقته وتكون الملة واحدة ملة الإسلام. وكل ما كان فى الأرض من معبود سوى الله تعالى تنزل عليه نار من السماء فتحرقه. (التعليق): هذا الحديث - ونظائره - تضمن عديداً من علامات الظهور، وهو حديث جدير بشرح واف شامل، لكن مجالنا المختصر لا يسمح لنا بأكثر من الإشارة إلى بعض الفقرات منه. (تشبه الرجال بالنساء) أما بالتخنت بأن يلاط بهم، أو التشبه فى العمل، فتخرج المرأة إلى ميادين العمل الشاقة والأعباء الثقيلة، والتي تنافى خلقتها الضعيفة، وعاطفتها المرهفة، (أو التشبه فى الملابس). والكل ممكن، وغيره أيضاً محتمل. (والنساء بالرجال) بنفس الاحتمالات عكسياً. (ذوات الفروج) يعنى: النساء. (السروج) يعنى: الخيول. (واستخفوا بالدماء) أى: كان القتل شيئاً هيناً خفيفاً عند الناس. (واستحلوا الكذب) أى: قالوا إن الكذب حلال وليس حرام. (وضمنوا بالطعام) أى: بخلوا به. (والأمناء خوناً) يعنى: من يظهر منهم الصلاح، ويعتبرهم الناس أمناء ينكشف أنهم يخونون الناس فى أموالهم ودمائهم، وأعراضهم. (والقراء) أى: قراء القرآن (فسقة) يجيدون فقط القراءة ولا يستفيدون من القرآن بالعمل به. (وظهر

(الجور) أى: كان الظلم بادياً ظاهراً لا يستره الظالم خوفاً من أحد، ولا حياءً من أحد. (واستغنت النساء بالنساء) أى: لا تتزوج النساء، بل تكتفى الواحدة بثانية في قضاء الشهوة الجنسية، ويسمى في الإسلام بـ (السحق) وهو حرام مغلظ، وله عقوبة خاصة مذكورة في كتب الفقه، فإنه هدم للعائلة، وتقويض للأسرة، وإفناء للأمة بالتالي. (واتخذ الفيء مغنماً) يعنى: مال الفقراء من حصل عليه يعتبره غنيمة يأخذه لنفسه ويأكله ويستبد به. (والصدقة مغرمًا) فإن تصدق أحد بشيء اعتبره غرامة خرجت من عنده، كناية عن إعطاء الناس للصدقة وهم كارهون. (اليمانى) شخص يخرج من اليمن يدعو إلى الحق والإسلام وهو ممن يوطد الأمن للإمام المهدي (عليه السلام)، كما في حديث الإمام الباقر (عليه السلام). [٣٦]. (خسف بالبيداء) هذا خسف بجيش السفيناني الذي يقبل من الشام إلى مكة لقتال الإمام المهدي (عليه السلام)، وقد مر نصه في بعض الأحاديث. (من معبود سوى الله تعالى) يعنى: الأصنام والأوثان، ونحوها.

آيات غريبة

(البرهان في علامات مهدي آخر الزمان للمتقى الهندي الحنفي): عن عبد الله بن عباس (رضى الله عنهما) قال: لا يخرج المهدي حتى تطلع من الشمس آية. (التعليق): الآية التي تطلع من الشمس، يعنى العلامة، وهى كما في بعض الأحاديث: أنه يرى رأس خارج من الشمس ينادى: (ألا- قد ظهر ولي الله المهدي الموعود فبايعوه). وفي بعض الأحاديث: إنه جبرائيل. (البرهان في علامات مهدي آخر الزمان): عن محمد بن على قال: لمهدينا آيتان لم تكونا منذ خلق الله السماوات والأرض: ينكسف القمر لأول ليلة من رمضان، وتنكسف الشمس فى نصف شهر ولم تكونا منذ خلق الله السماوات والأرض. (التعليق): حسب علم الفلك مستحيل أن يقع (خسوف القمر) أول الشهر، ولذلك فإنه لم يقع فى تاريخ القمر والأرض والكون. كما أن من المستحيل - فلكياً - وقوع (الكسوف) للشمس فى أواسط الشهر، ولذلك فإنه لم يقع فى تاريخ الشمس والأرض والكون. وإن من المستحيل أيضاً طلوع الشمس من مغربها، لأنه يستلزم أن تعاكس الأرض الدوران حول الشمس، وهذا الأمر من أول المستحيلات، لأنه خرق لألوف الأنظمة الكونية والجاذبيات، وغيرها. (لكن) الخالق القادر على كل شيء يفعل هذه المستحيلات كإرهاصات إيداناً بظهور وليه، ومطبق شريعته الإمام المهدي (عليه السلام). الخسوف والكسوف ذكراً فى هذا الحديث، والثالث ذكر فى بعض الأحاديث الأخرى.

فتن شر فتن

(البرهان في علامات مهدي آخر الزمان للمتقى الهندي الحنفي): عن الحكم بن عتبة قال: قلت لمحمد بن على: سمعت أنه سيخرج منكم رجل يعدل فى هذه الأمة قال: إنا نرجو ما يرون الناس وإنا نرجو لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يكون ما نرجو هذه الأمة وقبل ذلك فتن شر فتن يمسى الرجل مؤمناً، ويصبح كافراً فمن أدرك ذلك منكم فليقت الله وليكن من أحلاس بيته. (التعليق): من أحلاس بيته، أى: ممن لا يفارق بيته، وهذا كناية عن عدم الذهاب مع الناس فى مذاهبهم الباطلة، وليس معنى الخبر: أن يترك الناس وشأنهم فلا- يأمر بالمعروف ولا يئهى عن المنكر، فإن هذين الواجبين العظيمين اللذين بهما تنام الفرائض - كما فى الأحاديث - لا يتركان لمثل هذا الحديث الذى غاية ما يمكن أن يقال فيه أنه مجمل. (وأعتقد) أن معنى هذا الحديث هو عبارة أخرى عن الحديث الآخـر: (كن فى الناس ولا تكن معهم). (نعم) هذا أمر صعب، ولكنه فليكن ما دام الأمر بالكون فى الناس، وما دام الأمر بالاختلاط معهم ليأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر. (البرهان فى علامات مهدي آخر الزمان): عن أبى عبد الله الحسين بن على: إذا رأيتم علامة من السماء ناراً عظيمة من قبل المشرق تطلع لىالى فعندها فرج آل محمد أو فرج الناس وهى أقدام المهدي (عليه السلام). (ينابيع المودة): فى قوله تعالى: (إن نشأ نزل عليهم من السماء آية) [٣٧] عن أبى بصير وابن الجارود عن الباقر، قال هذه الآية نزلت فى القائم وينادى مناد باسمه واسم أبيه من السماء.

صحة سماوية

(ينابيع المودة للقندوزى الحنفى): فى قوله تعالى: (واستمع يوم ينادى المناد من مكان قريب يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج) [٣٨] عن الصادق (رضى الله عنه) قال: ينادى مناد باسم القائم واسم أبيه (عليهما السلام) والصيحة فى هذه الآية صيحة من السماء، وذلك يوم خروج القائم. (البرهان فى علامات مهدي آخر الزمان): يخرج المهدي وعلى رأسه ملك ينادى: هذا المهدي (عليه السلام) خليفة الله فاتبعوه. (البيان للكنجى الشافعى): عن عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) يخرج المهدي على رأسه غمامة فيها مناد ينادى: هذا المهدي خليفة الله فاتبعوه، قال فى (البرهان): قال فى (عقد الدرر): وهذا النداء يعم أهل الأرض ويسمع أهل كل لغة بلغتهم. (التعليق): هذا المعنى كان ثقيلاً على أسماع لم تكن تؤمن بالغيب، وعموم قدرة الله تعالى (لكنه) اليوم عاد أمراً بسيطاً سهل الهضم، بعدما اخترع هذا البشر العاجز الجهاز الذى يوضع فى مجالس الأمة فى البلاد الكبرى، وفى مجالس العموم، وغيرها، فيتكلم شخص بالعربية - مثلاً - والجهاز يترجم الكلام إلى الإنجليزية، والفارسية، والفرنسية. والأردو، وغيرها، ويوزعها على كل حسب لسانه. (والإسلام) كله معجزات، كلما تقدم العلم، وارتفعت التكنولوجيا، ظهرت من الإسلام معجزات وآيات. (إسعاف الراغبين للصبان الحنفى): وجاء فى روايات أنه عند ظهوره ينادى فوق رأسه ملك: هذا المهدي خليفة الله فاتبعوه. (البرهان فى علامات مهدي آخر الزمان): أخرج أبو نعيم عن على قال: لا يخرج المهدي حتى يقتل ثلث ويموت ثلث ويبقى ثلث. (التعليق): هذا الحديث الشريف: إشارة إلى المقاتلات الجماعية التى تقع اليوم وكانت، ويؤمل أن تقع فى العالم، من الحروب العالمية، والحروب المحلية، التى يذهب ضحيتها بين حين وآخر الألوف والألوف، بهذه القنابل الفتاكة، والأسلحة الذرية. وغيرها. وكذلك إشارة إلى الموات العمومية التى تجتاح العالم بين حين وآخر هنا وهناك. بسبب (الأوبئة) الحقيقية والاصطناعية، والمجاعات الطبيعية والاصطناعية، والزلازل الطبيعية والاصطناعية. والسيول كذلك، وهلم جراً.

السفياني

(ينابيع المودة) عن (المحجة): عن على (كرم الله وجهه) فى هذه الآية: (ولو ترى إذ فزعوا فلا فوت) [٣٩] الآية، قال: قبيل قيام قائمنا المهدي يخرج السفياني فيملك قدر حمل المرأة تسعة أشهر، ويأتى المدينة جيشه حتى إذا انتهى إلى البيداء خسف الله به. (التعليق): (البيداء) يعنى: الصحراء بين المدينة ومكة، تعيد زلازل قوية، وهزات عنيفة يموت منها جيش السفياني القادم من الشام، وسيأتى بعض التوضيح عنه فى الحديث التالى. (البرهان فى علامات مهدي آخر الزمان): عن أمير المؤمنين على بن أبى طالب قال: السفياني من ولد خالد بن يزيد بن أبى سفيان رجل ضخم الهامة بوجهة أثر الجدرى بعينه نكتة بياض يخرج من ناحية مدينة دمشق، وعامة من يتبعه من كلب، فيقتل حتى يقر بطون النساء، ويقتل الصبيان فيجمع لهم قيس فيقتلها حتى لا يمنع ذنب قلعه، ويخرج رجل من أهل بيتى فى الحرم فيبلغ السفياني فيبعث إليه جنداً من جنده فيهزمهم فيسير إليه السفياني بمن معه حتى إذا جاوز البيداء من الأرض خسف بهم فلا ينجو منهم إلا المخبر عنهم.

خمس علامات

(البرهان فى علامات مهدي آخر الزمان): عن أبى عبد الله الحسين بن على (عليه السلام) قال: للمهدي خمس علامات: السفياني، واليماني، والصيحة من السماء، والخسف بالبيداء، وقتل النفس الزكية. (التعليق): معنى تفسير الأربعة الأولى. (وأما النفس الزكية) فهو الذى ذكر فى بعض الأحاديث بـ (السيد الحسينى) يخرج ويدعو إلى الحق، ويقتل قبل ظهور الإمام المهدي (عليه السلام). (البرهان): عن عمر بن العاص قال: علامة خروج المهدي إذا خسف بجيش فى البيداء فهو علامة خروج المهدي.

الدجال

(ينابيع المودة للقندوزي الحنفي): عن أبي أمامة قال: خطبنا النبي (صلى الله عليه وآله)، وذكر الدجال، وقال: فتنفى المدينة الخبث كما ينفي الكير خبث الحديد ويدعى ذلك اليوم يوم الخلاص، فقالت أم شريك: فأين العرب يومئذ يا رسول الله؟ قال: هم يومئذ قليل وجلهم بيت المقدس وإمامهم المهدي (عليه السلام). (البرهان في علامات مهدي آخر الزمان): عن أبي جعفر (رضي الله عنه) قال: يظهر المهدي في يوم عاشوراء وهو اليوم الذي قتل فيه الحسين بن علي وكانى به يوم السبت العاشر من المحرم قائم بين الركن والمقام جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره، وتصير إليه شيعته من أطراف الأرض، تطوى لهم طياً حتى يبابعوه فيملاً بهم الأرض عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً. (التعليق): تطوى لهم طياً، فيحضرون من أطراف الأرض - بقدره الله تعالى - في لحظات إلى مكة المكرمة عند الإمام المهدي (عليه السلام). وليس هذا بمستغرب، فقد ذكر القرآن الكريم أنه طويت الأرض بمسافات ألوف الأميال (لأصف بن برخيا) وصى نبي الله تعالى (سليمان بن داود) في قصة نقل (عرش بلقيس) من اليمن إلى فلسطين في أقل من لحظة واحدة حيث قال تعالى: (قال الذي عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك فلما رآه مستقراً عنده) [٤٠] الآيات.

آخر الحضارات

تعظيم الأمة

(المستدرک علی الصحیحین للحاکم النیسابوری): عن أبي سعيد الخدري (رضي الله عنه) أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: يخرج في آخر أمتي المهدي يسقيه الله الغيث وتخرج الأرض نباتها ويعطي المال صحاحاً وتكثر المشية، وتعظم الأمة. (التعليق): (يسقيه الله الغيث) يعني: تكثر الأمطار، فتكون سبباً لكثرة المزارع والخيرات (يعطي المال صحاحاً) أي: كثيراً، لا يعطي لأحد الأنصاف والأرباع (وتعظم الأمة) أي: تصبح الأمة الإسلامية عظيمة. (المستدرک علی الصحیحین للحاکم النیسابوری): عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: يكون في أمتي المهدي إن قصر فسبع وإلا فتسع تنعم أمتي فيه نعمة لم ينعموا مثلها قط توتى الأرض أكلها لا تذخر عنهم شيئاً، والمال يومئذ كدوس يقوم الرجل فيقول: خذ.

الأمة المعدودة

(ينابيع المودة): عن أبي خالد الكابلي عن الإمام جعفر الصادق (رضي الله عنه) في قول الله عز وجل (فاستبقوا الخيرات أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً) [٤١] قال: يعني أصحاب القائم الثلاثمائة وبضع عشرة وهم والله الأمة المعدودة يجتمعون في ساعة واحدة كقرع الخريف. (التعليق): (قرع) - محرکه - قطع السحاب المتفرقة، [٤٢] والتشبيه بقرع الخريف، هو أن قطع السحاب في الخريف سرعان ما تجتمع، وأصحاب الإمام المهدي (عليه الصلاة والسلام) هكذا من مختلف بقاع الأرض يجتمعون بسرعة بالغة عند الإمام (عليه السلام). (ينابيع المودة): في قوله تعالى: (ولئن أخرجنا عنهم العذاب إلى أمة معدودة) [٤٣] قال: إن الأمة المعدودة هم أصحاب المهدي في آخر الزمان ثلاثمائة وعشر رجلاً كعدة أهل بدر يجتمعون في ساعة واحدة كما يجتمع قرع الخريف. (تاريخ ابن عساكر الشافعي): إذا قام قائم آل محمد جمع الله له أهل المشرق وأهل المغرب فيجتمعون كما يجتمع قرع الخريف، فأما الرفقاء فمن أهل الكوفة، وأما الأبدال فمن أهل الشام. (التعليق): (جمع الله له أهل المشرق وأهل المغرب) يعني: يخضع العالم له بسرعة مذهشة، لأنه (عليه السلام) يأتي حين أخذ الظلم والجور بخناق الجميع في العالم، والكل يتطلعون إلى من يصيح صيحة الخلاص والنجاة، فإذا أقام الإمام المهدي (عليه السلام)، وظهر، ونادى بصيحة الحق آمن به الجميع. (وقد) أولينا هذا الموضوع بعض الشرح في كتاب لنا عن الإمام (عليه السلام) باسم (المهدي المنتظر خاتم الأوصياء). (الرفقاء) لعل المراد بهم الأنصار من الدرجة الأولى، الذين هم أقرب الناس إلى الإمام،

حتى قيل عنهم (رفقاء). (الأبدال) كناية عن الأتقياء والصالحين الذين كلما غاب أو مات منهم شخص يبده الله تعالى بآخر منهم. (والشام) فى التاريخ وعلم الحديث ليس الشام الآن وإنما المراد بها ما يشمل كل (سوريا ولبنان، وفلسطين، والأردن، وقسماً من تركيا) حسب التقسيم الدولى المعاصر. ولعل هؤلاء الأبدال أو قسماً منهم من (جبل عامل) التى ظلت منذ عهد الإسلام الأول مدافعة عن الحق، والإيمان حتى اليوم، وأنتجت الألوف والألوف من الفقهاء، والأتقياء، حتى كتب العلماء كتباً خاصة بشخصيات (جبل عامل) ومنها كتاب (أمل الآمل فى علماء جبل عامل) للعالم الكبير المحدث التحرير الشيخ محمد الحر العاملى (قدس سره).

الحياة بالعدل

(ينابيع المودة): فى قوله تعالى: (اعلموا أن الله يحيى الأرض بعد موتها) [٤٤] عن سلام بن مستنير عن الباقر (رضى الله عنه) قال: يحييها بالقيام فيعدل فيها فيحى الأرض بالعدل بعد موتها بالظلم. (ينابيع المودة): فى قوله تعالى (وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيداً) [٤٥] قال: إن عيسى ينزل قبل يوم القيامة إلى الدنيا فلا يبقى أهل مله يهودى ولا غيره إلا آمنوا به قبل موتهم ويصلى عيسى خلف المهدي (عليه السلام). (تذكرة الخواص لسبط ابن الجوزى الحنفى): قال السدى يجتمع المهدي وعيسى ابن مريم فيجىء وقت الصلاة فيقول المهدي لعيسى: تقدم، فيقول عيسى: أنت أولى بالصلاة فيصلى عيسى وراءه مأموماً.

يقاتلون على الحق

(صحيح مسلم): قال جابر بن عبد الله: سمعت النبى (صلى الله عليه وآله) يقول: لا تزال طائفة من أمتى يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة قال: فينزل عيسى ابن مريم فيقول أميرهم، تعال صل بنا فيقول: لا- إن بعضكم على بعض أمراء تكرمه الله هذه الأمة. (التعليق): هذا الحديث مما يدل على استمرار الدعوة إلى الله والحق فى الدنيا حتى ظهور الإمام المهدي (عليه السلام). (وهذا) جواب للمثبتين الذين يقولون: (يجب أن تمتلى الدنيا كفرةً وضلالةً حتى يظهر الإمام، فلا نعمل حتى يعجل فى ظهوره)، وهو خطأ من جهات عديدة ذكرنا بعضها سابقاً. (إسعاف الراغبين للصبان الحنفى): وجاء فى روايات أنه عند ظهوره ينادى فوق رأسه ملك: هذا المهدي خليفة الله فاتبعوه فتدعن له الناس، ويشربون حبه وأنه يملك الأرض شرقها وغربها وأن الذين يبايعونه أولاً بين الركن والمقام بعدد أهل بدر ثم يأتيه أبدال الشام، ونجباء مصر، وعصائب أهل المشرق، وأشباههم ويبعث الله إليه جيشاً من خراسان برايات سود ثم يتوج إلى الشام، وفى رواية: إلى الكوفة، والجمع ممكن، إن الله تعالى يمدّه بثلاثة آلاف من الملائكة، وإن أهل الكهف من أعوانه. قال السيوطى: وحينئذ فسر تأخيرهم إلى هذه المدة إكرامهم بشرف دخولهم فى هذه الأمة وإعانتهم للخليفة الحق، وأن على مقدمه جيشه رجلاً من تميم خفيف اللحية يقال له شعيب بن صالح وأن جبرئيل على مقدمه جيشه وميكائيل على ساقته وأن السفينانى يبعث إليه من الشام جيشاً فيخسف بهم بالبيداء فلا ينجو منهم إلا المخبر فيسير إليه السفينانى بمن معه فتكون النصره للمهدى (عليه السلام) ويذبح السفينانى.

لا يبقى خراب

(إسعاف الراغبين): وفى بعض الآثار: أنه يخرج فى وتر من السنين (إلى أن قال) وأنه يبلغ سلطانه المشرق والمغرب وتظهر له الكنوز ولا يبقى فى الأرض خراب إلا يقهره. (منتخب كنز العمال): عن على قال: ويحا للطاقان فإن لله فيها كنوزاً ليست من الذهب والفضة، ولكن بها رجال عرفوا الله حق معرفته وهم أنصار المهدي آخر الزمان.

المهدى الركن الشديد

(ينابيع المودة) عن كتاب (المحجة): ما كان قول لوط لقومه: (لو أن لي بكم قوة أو آوى إلى ركن شديد) [٤٦] إلا تمنياً لقوة القائم المهدي وشدة أصحابه، وهم الركن الشديد فإن الرجل منهم يعطى قوة أربعين رجلاً وإن قلب رجل منهم أشد من زبر الحديد، ولو مروا بالجبال الحديد لتدكدكت لا يكفون سيوفهم حتى يرضى الله عز وجل.

اجرا من ليث

(ينابيع المودة للقندوزي الحنفي): عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام): قال إن الله تعالى يلقي في قلوب محبينا الرعب فإذا قام قائمنا وظهر مهدينا كان الرجل أجراً من ليث وأمضى من سنان. (إساف الراغبين للصبان الحنفي): في بعض الآثار: أنه يخرج في وتر من السنين سنة إحدى أو ثلاث أو خمس أو سبع أو تسع وأنه بعد أن تعقد له البيعة بمكة يسير منها إلى الكوفة ثم يفرق الجنود إلى الأمصار وإن السنة من سنه تكون مقدار عشر سنين. (التعليق): يعني: مقدار عشر سنين في التقدم العلمي، والسياسي، والسير إلى الرخاء والأمن واستتباب الراحة والاطمئنان في العالم كله. (ينابيع المودة): في قوله تعالى في سورة آل عمران: (يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا)، [٤٧] قال: اصبروا على أداء الفرائض، وصابروا على أذية عدوكم ورابطوا إمامكم المهدي المنتظر.

حروب طاحنة

السلمي الشافعي في (عقد الدرر): عن أبي عبد الله الحسين بن علي (رضي الله عنه) أنه قال: إذا رأيت ناراً من المشرق ثلاثة أيام، أو سبعة، فتوقعوا فرج آل محمد إن شاء الله. قال: ثم ينادى من السماء مناد باسم المهدي، فيسمع من المشرق والمغرب، حتى لا يبقى راقداً إلا - استيقظ، ولا نائم إلا قعد، ولا قاعد إلا قام على رجله فزعاً، ورحم الله من سمع ذلك الصوت فأجاب، فإنه صوت جبرائيل الروح الأمين. (التعليق): هذا هو الذي سبق في بعض الأحاديث أن آية تخرج من الشمس، فذاك مقيد، وهذا (من السماء) مطلق، ويحمل المطلق على المقيد. (والفرق) بين الراقد والنائم، هم أن النائم يقال لمن اضطجع إذا استلقى ولم يغلب النوم على سمعه وبصره، والراقد هو الذي غلب النوم على حواسه. (وهذا) من الإرهاصات التي جعلها الله تعالى اهتماماً بظهور الإمام المهدي (عليه السلام) ولعل المراد (بالنار) الحرب النووية، أو غيرها.

الحكومة الخامسة للمهدي

(الصواعق المحرقة لابن حجر الشافعي): عن أبي القاسم الطبراني، عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال: سيكون من بعدي خلفاء، ثم من بعد الخلفاء أمراء، ثم من بعد الأمراء ملوك، ومن بعد الملوك جابرة. ثم يخرج رجل من أهل بيتي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً. (التعليق): أربعة أنواع من الحكم تتقدم ظهور الإمام المهدي (عليه السلام). (خلفاء) يدعون خلافة النبي (صلى الله عليه وآله) (أمراء) لا يدعون الخلافة ويدعون الإمارة لإصلاح الناس للرقاب والأموال (جابرة) لا يدعون شيئاً إلا الظلم والجبروت، وبعد هذه التجارب المرة كلها، وبعدما يبلغ السيل الربى، يظهر الإمام المهدي بدوله الحق والخير والسلام.

معنى الدجال

(عقد الدرر للسلمي الشافعي): عن أبي العباس أحمد بن يحيى بن تغلب قال: إنما سمي الدجال دجالاً لتمويهه، تقول: دجلت السيف إذا موهته، ودجلت البعير إذا طليته بالقطران. (التعليق): الدجل: هو كل شيء هراء وكذب لا وقع له (ودجل) السيف؛ صبغة بلون يمّوه على الناس أنه فولاذ، أو حديد حسن، بحيث يلمع ويكون كالمراة (والقطران) - بالفتح - سائل دهني يؤخذ من شجر الابهل والأرز وغيرهم [٤٨] يلمع جلد البعير (والدجال) هكذا، كله خداع وكذب لا واقع له.

الحضارة الكبرى

(الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي): عن أبى جعفر (رضى الله عنه) قال: إذا قام القائم سار إلى الكوفة فوسع مساجدها وكسر كل جناح خارج فى الطريق، وأبطل الكنف والميازيب الخارجة إلى الطرقات، ولا يدرك بدعة إلا أزالها، ولا سنة إلا أقامها، ويفتح القسطنطينية، والصين، وجبال الديلم... (التعليق): دولة يؤسسها الإمام المهدي (عليه السلام) دولة (الحضارة الكبرى). فالحضارة بما لها من سعة معنى، وبما لها من أبعاد وأنواع، يقوم بتأسيسها الإمام المهدي (عليه السلام) (وسع مساجدها) لأن الجميع ينضمون تحت لواء الإيمان (وكسر كل جناح) لكى لا يزاحم المارة، ووسائل النقل، ويعطى البلد جمالاً رائعاً (وأبطل الكنف والميازيب) تطبيقاً للنظافة الإسلامية الواسعة (القسطنطينية) مركز المسيحية، و (الصين) مركز البوذية والإلحاد الشرك و (الديلم) مركز اليهود وغيرهم آنذاك. إنه يوحد العالم تحت لواء (الحضارة الكبرى) فى شتى الميادين، الفكرية، والعملية، والسياسية، والأخلاقية، وما إليها.

انتظار الفرج

(ينابيع المودة للقندوزى الحنفى): بسنده عن أمير المؤمنين (كرم الله وجهه) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أفضل العبادة انتظار الفرج. قال الحافظ القندوزى مؤلف الكتاب: أى انتظار الفرج بظهور المهدي. (التعليق): الانتظار للفرج والإصلاح بظهور الإمام المهدي (عليه السلام) يعمل عملين مزدوجين (روحياً)، (عملياً) أما روحياً، فبالحب، والمودة، والتولى للإمام، الذى وجب على الناس تجاه الإمام لقوله تعالى (إلا المودة فى القربى) [٤٩] وغير ذلك. (أما عملياً) فبالعمل بالإسلام وتجنيد نفسه للإسلام حتى إذا ظهر (الإمام) كان ممن يرضى الإمام عنه.

المهدى فى كل الاسفار

(عقد الدرر للسلمى الشافعى): عن عمرو المقرئ فى سننه، والحافظ نعيم بن حماد عن كتب الأخبار أنه قال: إنى لأجد المهدي مكتوباً فى أسفار الأنبياء ما فى حكمه ظلم ولا عنت. (التعليق): (أسفار) جمع (سفر) وهو الكتاب الكبير، يعنى: ذكر المهدي موجود فى كتب الأنبياء المنزلة عليهم من الله تعالى. وكلمة (أسفار الأنبياء) يعنى كل أسفار الأنبياء، لأنه جمع مضاف، وهو يفيد العموم، كما هو مذكور فى العلوم الأدبية.

السكينة والوقار

(عند القدر): عن الحرث بن المغيرة المنذرى، قال: قلت لأبى عبد الله بن على (رضى الله عنهما): بأى شىء يعرف المهدي؟ قال: بالسكينة والوقار. (عقد الدرر): عن الحافظ أبى محمد الحسين فى كتاب (المصايح) عن كعب الأخبار قال: المهدي يخشع لله خشوع النسر بجناحيه. (التعليق): (السكينة) هى الطمأنينة القلبية، وسكون الباطن و (الوقار) هو الهدوء الظاهر الذى يغشى الأعضاء، والإمام المهدي له قلب ملؤه السكينة، وأعضاء يغطيها الوقار والهدوء، ولذا فهو خاشع لله تعالى كأثر ما يمكن، وكل ذلك تابع الإيمان الكبير.. الكبير، والإخلاص المطلق له فى كل صغيرة وكبيرة.

ثالث الفضيلة

(عقد الدرر): بسنده عن طاووس قال: علامة (المهدى) أن يكون شديداً على العمال، جواداً بالمال، رحيماً بالمساكين. (التعليق) قلب يطفح بالرحمة لمن يستحقونها وهم المساكين، ويد تسيل عليها الأموال جوداً، إيماناً و يقيناً بالخلف من الله تعالى، وشدة فى الحق على

العمال - وهو الموظف عند الإمام - لكى لا يستغل أحدهم منصبه ويظلم، أو يسرق، أو يعيب أحداً بسوء، إنه ثالث الفضيلة.

اغناء الفقراء

(عقد الدرر): عن نعيم بن حماد فى كتاب (الفتن) عن أبى رومية قال: المهدى يلحق المساكين الزبد. (التعليق): كل نداء فى عالم المادة للمساواة إنما يعتمد إلى إفقار الأغنياء، وابتزاز الثروات منهم باسم الفقراء، دون أن يفقر غنياً، فالإمام يجعل المساواة على الغنى، والناس اليوم يجعلون المساواة على الفقر، فانظر الفرق بين نظام البشر، ونظام السماء.

اكل الشعير و جهاد

(عقد الدرر): بسنده عن الحسين بن على (رضى الله عنهما) أنه قال: إذا خرج المهدى لم يكن بينه وبين العرب وقريش إلا السيف، وما يستعجلون بخروج المهدى، ما لباسه - والله أعلم - إلا الغليظ، ولا طعامه إلا الشعير، وما هو إلا والموت تحت ظل السيف. (التعليق): (إلا السيف) لأن قسماً من العرب يعارضونه وينكرونه - تكبراً وتجبيراً - فيقاتلونهم فيقتلهم. والإمام (عليه السلام) كأجداده الطاهرين يأكل خبز الشعير، ولا يبالي أن يموت وسيفه مصلت فى سبيل الله تعالى (فيد) تطبيق القرآن إيجابياً، (ويد) الدفاع عن القرآن بالسيف.

اليهود يسلمون

(عقد الدرر): بسنده عن سليمان بن عيسى قال: بلغنى أن على يد المهدى يظهر تابوت السكينة فى بحيرة طبرية حتى يحمل فيوضع بين يديه بيت المقدس فإذا نظر إليه اليهود أسلموا. (عقد الدرر) قال: وفى بعض الروايات إنما سمي (المهدى) لأنه يهدى إلى أسفار من التوراة فيستخرجها من جبال الشام ويدعو إليها اليهود، فيسلم على يديه جماعة كثيرة. قال: وذكر المدائنى فى (سننه): إنما سمي (المهدى) لأنه يهدى إلى جبل الشام، ليستخرج منه أسفار التوراة يحاج بها اليهود، فيسلم على يده جماعة من اليهود. (إسعاف الراغبين للصبان الحنفى): قال: وإن (المهدى) يستخرج تابوت السكينة من غار (أنطاكية) وأسفار التوراة من جبل الشام، يحاج بها اليهود فيسلم كثير منهم.

النصارى يسلمون

(ينابيع المودة للقندوزى الحنفى): عن أبى هريرة قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): والله لينزلن ابن مريم حكماً عادلاً فليكسرن الصليب، وليقتلن الخنزير، وليضعن الجزية، وليتركن القلاس فلا يسعى إليها، ولتذهبن الشحنة والتباغض والتحاسد. (التعليق): لعل الصحيح (لينزلن ابن مريم) يعنى عيسى (عليه السلام)، لأن الحديث الشريف بصدد بيان زوال الشريعة المزعومة المنتسبة إلى المسيح عيسى ابن مريم (عليهما السلام) ولذا قال (حكماً عادلاً) لأن العدالة تقتضى أن يكون المنتسبون إلى (عيسى) على مله (عيسى) فما دام (عيسى ابن مريم) يقتدى بالإمام المهدى، ويسلم معه الله تعالى، فاللازم أن يكون أولئك هكذا. (فليكسرن الصليب) لأنه ينكشف للمسيحيين كذب الصليب، وأن عيسى لم يكن قد صلب (وليقتلن الخنزير) لأنه محرم فى الإسلام، والمسيحيون يسلمون آنذاك فلا خنزير يؤكل بعد ذلك اليوم (وليضعن الجزية) لأنه لا يبقى يهود ولا نصارى على دينهم، وإنما يسلمون، ومن لا يسلم ويعاند وهو يعرف الحق يقاتل (وليتركن القلاس) أى: الضارب بالدف. والمغنى [٥٠] فيترك الغناء فى الكنائس، ولا أحد يسعى إلى المغنى (ولتذهبن الشحنة..) لأن الكرة الأرضية كلها تصبح - آنذاك - آية واحدة متآخية متحابه كما قال القرآن الحكيم: (ليظهره على الدين كله). [٥١].

احياء السنة و ازالة البدعة

(عقد الدرر للسلمي الشافعي): بسنده عن علي بن أبي طالب (كرم الله وجهه) في حديث ذكر فيه المهدي وما يفعله وما يقوم به إلى أن قال: ولا تكون بدعة إلا أزلها ولا سنة إلا أحيها. (عقد الدرر): عن عبد الله بن عطاء قال: سمعت أبا جعفر محمد بن علي الباقر (رضي الله عنه) فقلت: إذا خرج المهدي بأى سيرة يسير؟ قال: يهدم ما قبله - كما صنع رسول (صلى الله عليه وآله) - ويستأنف الإسلام جديداً. (التعليق) يعنى: يهدم ما ألصق بالإسلام من الخرافات، والأوهام، والأباطيل، وتحليل الحرام، وتحريم الحلال، مما أوجده المذاهب المختلفة، والشهوات. لا أنه يهدم كل ما كان قبله. فرسول الله (صلى الله عليه وآله) أيضاً لم يهدم كل ما كان قبله، وإنما هدم الضلالات والأباطيل. فرسول الله (صلى الله عليه وآله) مؤسس الإسلام، والإمام المهدي مجدد الإسلام.

الونام الشامل

(عقد الدرر للسلمي الشافعي): بسنده عن علي بن أبي طالب (كرم الله وجهه) في حديث قال: فيبعث المهدي إلى أمرائه بسائر الأمصار: بالعدل بين الناس، وترعى الشاة والذئب في مكان واحد، ويلعب الصبيان بالحيات والعقارب لا يضرهم شيء، ويذهب الشر ويبقى الخير. يزرع مدا يخرج سبعمائة مد، كما قال الله تعالى. ويذهب الزنا، وشرب الخمر، والربا. ويقبل الناس على العبادات، والشرع، والديانة، والطواف، والجماعات، وتطول الأعمار. وتؤدى الأمانات. وتحمل الأشجار، وتتضاعف البركات. ويهلك الأشرار، ويبقى الأخيار. ولا يبقى من يبغض أهل البيت. (التعليق): لا بأس أن نقف بتأملات سريعة وخاطفة عند هذه الجمل لنقول عنها بعض الكلام، ويتضح عنها بعض الشيء.

صداقة الحيوانات

(وترعى الشاة والذئب) الشاة بطبيعتها تخشى الذئب فلا ترعى معه، بل تفر منه، والذئب بطبيعته مفترس يفترس الشاة ويقتلها، فلا هذه ترعى مع ذاك، ولا ذاك يرعى مع هذه، فكيف - عصر الإمام المهدي (عليه السلام) - هذان يرعيان معاً؟ (الجواب) اثنان: إما، وإما. فإما أن افتراس (الذئب) ليس لغريزة أصيلة، وإنما هي غريزة عارضة من جهة الجوع، أو تحمله للجوع آما طويلاً، حتى صار عنده الجشع فتحول إلى الغريزة. وبالمقابل، خوف الشاة من الذئب لا لغريزة أصيلة، وإنما من معرفتها مسبقاً بافتراس الذئب لها، أو معرفتها - حال المقابلة - حالة الافتراس في الذئب من نظراته، ونحوها. وفي عصر الإمام المهدي (عليه السلام) تفتح السماء والأرض بالبركات، فلا ذئب جائع، ولا حالة افتراس، وبدوره لا خوف للشاة. (وإما) أن ذلك إعجاز من الله تعالى، كإعجازات الأنبياء والأولياء. (ولعل) طيب الإمام (عليه السلام)، وطيب الناس في عهده وعصره بسببه يؤثر بإشعاعات نافذة حتى على الحيوانات، والسباع، كما اكتشف ذلك العلم الحديث في الكشوف العلمية الأخيرة. (أو لغير ذلك). (وبذلك) نستطيع فتح كوة علم على الجملة التالية: (ويلعب الصبيان بالحيات والعقارب).

النمو الزراعى الهائل

(ويزرع مداً يخرج سبعمائة مد كما قال الله تعالى). إشارة إلى قوله تعالى: (كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة). [٥٢] والسبب في ذلك واضح، فإذا نزلت السماء مدراراً، وانفتقت الأرض بالبركات، كان محصول زراعته كل كيلو واحد سبعمائة كيلو. وكيف؟ الجواب: إلى هذا اليوم لم يتحقق في أى مكان، ولا في أى زمان أن تكون كل حبة سبع سنابل، ولا أن تكون مائة حبة حصيلة كل سنبلة واحدة. فمتى يكون وقد أخبر القرآن الحكيم عنه؟ وهل يخبر القرآن بما لا يكون؟ وهل يمثل القرآن الحكيم بما لا

واقع له؟ كلا.. ثم كلا.. إذن متى يكون؟ إنه فى عهد الإمام المهدي (عليه السلام)، لا غير.

و تطول الاعمار

(وتطول الأعمار) لماذا؟ لأن أقصر العمر يكون - غالباً - عن انحراف المناهج الصحية، والقلق، والضغوط النفسية، وغيرها. ويقرر الطب الحديث: أن أجهزة بدن الإنسان لا تمتنع أن تمارس أعمالها دون توقف ألوف السنوات إذا لم يقف فى طريقها عائق يؤدي بها إلى الجمود. وفى عصر الإمام المهدي (عليه السلام) تعمّ الخيرات، ويعمّ الإيمان، وينعم الناس بالهدوء والطمأنينة، وبالمناهج الصحية السليمة.. فلماذا تقصر الأعمار إذن؟

و تؤدى الامانات

المحيط الإيماني يوحى فى الأفراد الإيمان. وقد ورد فى الحديث الشريف: (الناس على دين ملوكهم). فرييس مثل الإمام المهدي (عليه السلام) الذى هو عصارة الإيمان، وينوع التقوى، وأساس الصلاح والخير (من الطيبى) أن يجعل الناس فى عهده أختياراً أبراراً، تلقائياً. ولذلك فلا خيانة للأمانة، وتعمّ الناس الأمانات، وأدائها.

لا.. للاشرار

(ويهلك الأشرار). الأشرار على قسمين: قسم لا- ينفع معه النصيح، والمحيط الخير، والوحى بالصلاح. (هذا القسم) يقتله الإمام فإنه جرثومة الفساد والإفساد، والشقاء والإشقاء. (وقسم) يغيره المحيط الصالح، والجو الإيماني، فيتغير فى عهد الإمام (عليه السلام) ويكون خيراً. ومع هذا، وذاك، لا يبقى شر، ولا أشرار.

تحت لواء اهل البيت

(ولا يبقى من يبغض أهل البيت). أعداء أهل البيت نوعان: (الأول) جاهل بحقهم وفضلهم، ويصبح هذا القسم فى عهد الإمام عالماً بهم، فيؤمن بهم، ويحمل ودهم، وحبهم، وولائهم. (الثانى) المعاند الذى قال عنه الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) فى كلام له: وإن لنا أعداء لو أذقناهم العسل المصفى ما زادوا لنا إلا بغضاً. وهذا النوع يقاتله الإمام المهدي (عليه السلام)، ويقتله، ليظهر الأرض من خبثه ورجسه. فلا يبقى مبغض لأهل البيت. (والبحث) عن هذه النقاط طويل.. طويل وله شواهد وأمثلة كثيرة إلا- أننا اقتصرنا على هذا الاختصار بما يناسب هذا المختصر.

الخاتمة

هذه أحاديث شريفة فى الإمام المهدي المنتظر (عليه السلام) وليست إلا نماذج للزخم الكبير من الأحاديث الواردة، والأقوال المأثورة عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأهل بيته الطاهرين المطهرين الذين أمرنا الرسول (صلى الله عليه وآله) بالأخذ عنهم والاتباع لهم، ومن صحابته الذين حاموا حوله، ونقلوا كلماته، وذكروها لمن بعدهم من التابعين، وهم إلى تابعيهم.. هذا الزخم الذى يبلغ - بلا مبالغة - الألوف من الأحاديث، لا المئات فقط. انتخبنا هذه الأحاديث من ذلك الرصيد الكبير. وكان انتخابنا مقتصرًا على ما رواه أصحاب الصحاح الستة (البخارى) و (مسلم) و (الترمذى) و (أحمد) و (النسائى) و (أبو داود).. ثم من يحذو حذوهم من أئمة الحديث والحفاظ من أتباع المذاهب الأربعة من (الأحناف) و (الشوافع) و (الحنابلة) و (المالكية). ولم أرو فى هذا الكتاب حديثاً واحداً عن كتب (الشيعة) وذلك ليكون أقوى فى الحجّة، وأشد فى الاستدلال. وإنما اقتصرنا على هذا النزر اليسير لئتمكّن كل شخص من

الاستفادة منه فى كل مكان، فى المنزل، والمدرسة، والمكتب. وفى الشارع، والقطار، والسيارة، والطيارة. وفى الحديقة، وعلى البحر، وفى المنتزهات.. فى كل مكان... يخرج هذا الكتاب من (جيبه) فيقرأه، أو يقرأ بعضه، ثم يدعه ليرجع إليه مرة أخرى فى مكان آخر فيكمل الباقي، و يعيد قراءته. كل ذلك: ليأخذ الجميع مع (إمامهم المهدى) فكرة تفتح لهم الطريق إلى الاعتقاد به، وتبنى حبه وودّه، والسؤال من الله توفيقه فى نصره وخدمته.. ومن أراد المزيد من الاطلاع فليرجع إلى المصادر الكبيرة التى ذكرنا أسماء بعضها - حين أنقل عنها - من أمثال: (الصحاح الستة)، و (ينابيع المودة)، و (البيان فى علامات مهدي آخر الزمان)، و (العبرى الحسان فى أحوال صاحب الزمان)، و (المهدى)، و (منتخب الأثر فى الإمام الثانى عشر)، و (كنز العمال)، و (نور الأبصار)، و (شواهد التنزيل)، وغير ذلك كثير. اللهم إنا نرغب إليك فى دولة كريمة تعز بها الإسلام وأهله، وتذل بها النفاق وأهله، وتجعلنا فيها من الدعاء إلى طاعتك، والقادة إلى سبيلك، وترزقنا بها كرامة الدنيا والآخرة). كربلاء المقدسة صادق الحسينى الشيرازى

باورقى

- [١] وقد طبع هذا الكتاب.
- [٢] مروج الذهب / ج ٣ / ص ٣٤١.
- [٣] البداية والنهاية / ج ٨ / ص ١٩٢.
- [٤] مروج الذهب / ج ٣ / ص ٢١٦.
- [٥] سورة الإسراء / ٦٠.
- [٦] سورة الإسراء / ٦٠.
- [٧] تاريخ بغداد / ج ٣ / ٣٤٣ - شرح نهج البلاغة / ج ٣ / ١١٥.
- [٨] يأتى فى غضون الأحاديث الآتية حديث جابر وسلمان، وغيرهما عن قريب بإذن الله تعالى.
- [٩] سورة المائدة / آية ٣.]
- [١٠] تمام السورة هكذا: (وافعلوا الخير لعلكم تفلحون وجاهدوا فى الله حق جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم فى الدين من حرج ملء أبيكم إبراهيم هو سماكم المسلمين من قبل وفى هذا ليكون الرسول شهيداً عليكم وتكونوا شهداء على الناس فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واعتصموا بالله هو مولاكم فنعم المولى ونعم النصير) الحج / ٧٧ - ٧٨.
- [١١] سورة التوبة / ٣٣.
- [١٢] أقرب الموارد / ح ١ / مادة (شمم).
- [١٣] القاموس المحيط / مادة (شبخ).
- [١٤] القاموس المحيط / مادة صهب.
- [١٥] النمل / ٨٣.
- [١٦] يونس / ٢٠.
- [١٧] المنجد / مادة (زجاج).
- [١٨] آل عمران / ١٤١.
- [١٩] أقرب الموارد / مادة (كبرت).
- [٢٠] البقرة / ٣٠٢.
- [٢١] المجادلة / ٢٢.

[٢٢] الأحزاب / ٦١ - ٦٢.

[٢٣] لسان العرب / مادة (لحم).

[٢٤] الحجج / ٦٥.

[٢٥] الأنفال / ٣٩.

[٢٦] آل عمران / ٨٣.

[٢٧] النور / ٦٣.

[٢٨] الأحزاب / ١٨.

[٢٩] الروم / ٤.

[٣٠] يوسف / ١١٠.

[٣١] الزخرف / ٦١.

[٣٢] التوبة / ١١١.

[٣٣] سفينة البحار / ج ١ / مادة سفن.

[٣٤] سفينة البحار / ج ١ / مادة شعب.

[٣٥] هود / ٨٦.

[٣٦] سفينة البحار / ج ٢ / مادة يمن.

[٣٧] الشعراء / ٤.

[٣٨] ق / ٤١ - ٤٢.

[٣٩] سبأ / ٥١.

[٤٠] النمل / ٤٠.

[٤١] البقرة / ١٤٨.

[٤٢] صحاح اللغة / مادة (قزع).

[٤٣] هود / ٨.

[٤٤] الحديد / ١٧.

[٤٥] النساء / ١٥٩.

[٤٦] هود (عليه السلام) / ٨٠.

[٤٧] آل عمران / ٢٠٠.

[٤٨] أقرب الموارد / مادة (قطر).

[٤٩] الشورى / ٢٣.

[٥٠] القاموس المحيط / قلس.

[٥١] التوبة / ٣٣.

[٥٢] البقرة / ٢٦١.

جاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون (التوبة/٤١).

قال الإمام علي بن موسى الرضا - عليه السلام: رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا أُخِيًا أَمَرْنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَيُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بِنَادِرُ الْبِحَار - في تلخيص بحار الأنوار، للعلامة فيض الاسلام، ص ١٥٩؛ عُيُونُ أَخْبَارِ الرُّضَا(ع)، الشَّيْخُ الصَّدُوقُ، الباب ٢٨، ج ١/ ص ٣٠٧).

مؤسس مجتمع "القائمية" الثقافي بأصفهان - إيران: الشهيد آية الله "الشمس آبادي" - رَحِمَهُ اللَّهُ - كان أحدًا من جهابذة هذه المدينة، الذي قد اشتهر بشغفه بأهل بيت النبي (صلوات الله عليهم) ولاسيما بحضرة الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) و بساحة صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف)؛ ولهذا أسس مع نظره و درايته، في سنة ١٣٤٠ الهجرية الشمسية (= ١٣٨٠ الهجرية القمرية)، مؤسسه وطريقة لم ينطفي مصباحها، بل تتبّع بأقوى وأحسن موقف كل يوم.

مركز "القائمية" للتحرّي الحاسوبى - بأصفهان، إيران - قد ابتدأ أنشيطه من سنة ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية) تحت عناية سماحة آية الله الحاج السيد حسن الإمامي - دام عزه - ومع مساعده جمع من خريجي الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل والنهار، في مجالات شتى: دينية، ثقافية و علمية...

الأهداف: الدفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثقافته الثقلين (كتاب الله و اهل البيت عليهم السلام) و معارفهما، تعزيز دوافع الشباب و عموم الناس إلى التحرّي الأدقّ للمسائل الدينيّة، تخليف المطالب النافعة - مكان البلايتي المتبدلة أو الرديئة - في المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوترية)، تمهيد أرضية واسعة جامعة ثقافية على أساس معارف القرآن و أهل البيت -عليهم السلام - بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطلاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغه هواة برامج العلوم الإسلامية، إناله المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشبّهات المنتشرة في الجامعة، و...

- منها العدالة الاجتماعية: التي يمكن نشرها و بثها بالأجهزة الحديثة متصاعدة، على أنه يمكن تسريع إبراز المرافق و التسهيلات - في آكناف البلد - و نشر الثقافة الإسلامية و الإيرانية - في أنحاء العالم - من جهة أخرى.

- من الأنشطة الواسعة للمركز:

(الف) طبع و نشر عشرات عنوان كتب، كتيبة، نشره شهريّة، مع إقامة مسابقات القراءة

(ب) إنتاج مئات أجهزة تحقيقيّة و مكتبيّة، قابله للتشغيل في الحاسوب و المحمول

(ج) إنتاج المعارض ثلاثية الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرسوم المتحركة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

(د) إبداع الموقع الانترنتي "القائمية" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مواقع أخرى

(ه) إنتاج المنتجات العرضيّة، الخطابات و... للعرض في القنوات القمرية

(و) الإطلاق و الدّعم العلميّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ٠٠٩٨٣١١٢٣٥٠٥٢٤)

(ز) ترسيم النظام التلقائي و اليدوي للبلوتوث، ويب كشك، و الرسائل القصيرة SMS

(ح) التعاون الفخري مع عشرات مراكز طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جمكران و...

(ط) إقامة المؤتمرات، و تنفيذ مشروع "ما قبل المدرسة" الخاص بالأطفال و الأحداث المشاركين في الجلسة

(ي) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربي (حضوراً و افتراضاً) طيلة السنة

المكتب الرئيسي: إيران/أصفهان/ شارع "مسجد سيد" / ما بين شارع "بنج رمضان" و "مفتق" و فاني/ "بنايه" القائمية

تاريخ التأسيس: ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية)

رقم التسجيل: ٢٣٧٣

الهوية الوطنية: ١٠٨٦٠١٥٢٠٢٦

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكتروني: Info@ghaemiyeh.com

المتجر الانترنتي: www.eslamshop.com

الهاتف: ٢٥-٢٣-٢٣٥٧٠٢٣ (٠٠٩٨٣١١)

الفاكس: ٢٣٥٧٠٢٢ (٠٣١١)

مكتب طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ (٠٢١)

التجارية و المبيعات ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩

امور المستخدمين ٢٣٣٣٠٤٥ (٠٣١١)

ملاحظة هامة:

الميزانية الحالية لهذا المركز، شعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنيت باهتمام جمع من الخيرين؛ لكنّها لا تُوفّي الحجم المتزايد و المتسعّ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثقافيّة؛ لهذا فقد ترجّى هذا المركزُ صاحبَ هذا البيتِ (المُسمّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو من جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرجه الشّريفَ) أن يُوفّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم - في حدّ التّمكّن لكلِّ احدٍ منهم - إيانا في هذا الأمر العظيم؛ إن شاء اللهُ تعالى؛ و اللهُ وليّ التوفيق.

مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
الغمامة اصحمان

WWW



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

